الجامعة اللبنانية

كلية الحقوق والعلوم السياسية والأدارية

الفرع الثاني- جل الديب

المركز الدولي لعلوم الأنسان

ودوره في التواصل لتحقيق التعايش السلمي

على المستوى المحلي والدولي

تقرير حول أعمال التدريب في المركز الدولي لعلوم الأنسان- بيبلوس

في المدة الزمنية الواقعة بين ٢٠١٨/٧/١ وحتى ٢٠١٨/٩/٣٠

أعدّ لنيل شهادة الماستر المهني في العلوم السياسية ـ قسم منظمات دولية

الطالبة حسنة شهيد عوكر

بإشراف الدكتورة: ماري تريز عقل

٢٠١٨ـ ٢٠١٩

الشكر والإهداء

بدايةً أود أن اتوجه بالشكر لإدارة الجامعة اللبنانية وبشكل خاص مدير كلية الحقوق والعلوم السياسية الدكتور عصام مبارك ومديرة الكلية السابقة الدكتورة أوجيني تنوري، المشكورة على رعايتها وإخلاصها اللامتناهيين لي، ودعمها الملحوظ لماجستير المنظمات الدولية الذي فتح لي آفاقاً ومجالات عدة. كما أخص بالشكر الدكتورة ماري تريز عقل المشرفة على تدريبي في الجامعة اللبنانية، والتي اكنّ لها كل التقدير والإمتنان على إرشاداتها ونصائحها خلال إشرافها، وتدريبي وتوجيهي آبان اعداد هذا التقرير، ولها الشكر ايضاً على ملاحظاتها المنهجية التي طوّرت مسار التقرير ووجهته باتجاه أفضل، وأشكرها أيضاً على رحابة صدرها واستيعابها لي رغم كثافة الأسئلة التي طرحتها خلال التدريب. وبالطبع هناك شكر وامتنان كبيرين لإدارة وموظفي المركز الدولي لعلوم الأنسان-جبيل برعاية اليونسكو، لاستقبالي ومساعدتي وتقديم الارشاد طيلة فترة تدريبي، بصدق وإخلاص، واعطائي الملاحظات التي تساعدني على تطوير مستقبلي المهني. ولا بد من شكر مدير المركز السابق أدونيس عكره، والمشرفة على تدريبي في المركز مسؤولة قسم التكوين على المواطنية الدكتورة زينة المير، لتوجيهاتها ونصائحها المفيدة، ساعية إلى تقديم ما لديها من خبرات عملية بمجال العمل المؤسساتي والإداري، وكيفية التدريب والتواصل والتأقلم المهني مع الموظفين والتواضع والشفافية. كما أشكر فريق عمل المنظمة من مسؤولين وموظفين واداريين على كل المساعدة التي قدموها لي، وقد كانوا كُرماء بعطاءاتهم اللامحدودة. وأيضا أشكر ربي على كل شيء وعائلتي الجميلة، وأخصها بالشكر على كل الدعم المتواصل وتشجيعي على المثابرة وعدم التوقف عن المحاولة، وإيمانهم بقدرتي عل بلوغ ما اصبو اليه.

وأنا أهديهم نجاحي ومحبتي وفخري بهم، وأهديها ايضاً الى روح ابني الشاب يوسف الذي كانت روحه دائما معي بكل خطواتي.

المقدمة

لبنان الرسالة إرتبط إسمه بالتعدّدية والتعايش المشترك، وشكل نموذجًا بتنوعه الطائفي، اذ إن مجتمعه متعدد، وغالباً المجتمعات المتعددة التي تتكون من مجموعات مختلفة ثقافياً تحتاج إلى تعايش، هذا التعايش قد يشكل سيفاً ذا حدين إما مركزاً للنزاع والتباعد والتناحر وإما على شاكلة لبنان نموذجاً يحتذى به في التعايش الذي ساعد في تحويل التناقض إلى تكامل والتصادم إلى تلاقي. خاصة أنه لا جدوى من حديث عن التعايش في ظل مجتمع موحد كون التعايش يوجد بين مجموعات متمايزة في ما بينها دينياً وثقافياً وإتنياً، أما الحالة اللبنانية فترصد تنوعاً طائفياً ومذهبياً يميز كل جماعة من الجماعات المكونة له.

ان نجاح العيش المشترك يحتّم أن يُعرّف الأفراد والمجموعات بعضهم بعضًا. يتم ذلك عادة من خلال التواصل والتفاعل بين الفئات المختلفة. فالتواصل مع الآخر يساعد على تقبله ويساهم في كسر الصور النمطية المتخيلة عنه، كما يساهم في تعزيز وعي الناس وإدراكهم لأهمية التنوّع الثقافي في المجتمع، فالاختلاف والتنوع هو مصدر غنى وتكامل، لا مصدر خلاف وعداوة. ان اعتماد الثقة المتبادلة وحسن النية والحوارات المختلفة في جوّ من الحرية والاحترام يساعد الناس على تقبل بعضهم والعيش بسلام.

إنطلاقا مما سبق اعدّدت هذا التقرير الذي يعالج مسألة التواصل والتعايش السلمي من خلال نموذج يعتمده المركز الدولي لعلوم الأنسان ساعياً الى تحقيقه من خلال استضافة عدد من الشباب و الشابات عبر اعتماده استراتيجية اليونسكو، وهنا أشكر إدارة الجامعة اللبنانية كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية التي منحتني فرصة لإكتساب خبرة من خلال فترة التدريب المهني لإستكمال البرنامج الدراسي في السنة الثانية من ماجستير٢ المنظمات الدولية، امتدت فترة تدريبي من الأول من تموز حتى آخر شهر أيلول ٢٠١٨، أي ما يقارب ٢٥٠ ساعة عمل، كانت في قسم الأبحاث الخاصة بالمتدربين والذي يعمل بتوجيه ورعاية مدير المركز مباشرةً.

شكل المركز مدرسة حقيقية بالنسبة لي، وإن اختيار المركز لم يكن من باب الصدفة ولكن بناء لمتابعتي الأنشطة التي كان يقوم بها. وكوني أنتمي إلى منطقة مختلطة وهي زغرتا التي تحازي طرابلس العاصمة الثانية للبنان، الدافع العملي لإختياري التدريب في هذا المركز والقريبة من جبيل.

باشرت التدريب الأول داخل المركز الدولي لعلوم الإنسان الذي يقع في جبيل تلك المدينة الأثرية القديمة التي اعطت الحرف والعلم. يقع المركز في القسم الأثري من المدينة حيث القلعة، مما يعطيه طابعاً تراثيا يذكرنا بتاريخ لبنان الغني، وبالشعوب والتّجار الذين مرّوا وتركوا ذكرى خالدة.

أضف إلى ذلك حبي للمعرفة وتطوير الذات، لأني أعتبر العلم والمعرفة لا عمر لهما. من هذا المنطلق اخترت مكاناً يساعدني على إكتساب العلم والمعرفة والخبرات الجديدة خاصة في مجال التواصل مع الآخر مهم جداً بالنسبة لي كوني كنت شخصيةً خجوله وكنت بحاجة إلى تجربة جديدة تشكل رافعةً تساعدني على تخطي الصعاب والظروف القاسية التي مرت بحياتي وبالتالي تخطي الذات والذهاب إلى الأمام.

كما أن إلزامية التدريب على نيل شهادة الماجستير في اختصاص مهني في المنظّمات الدّوليّة في كلّيّة الحقوق والعلوم السّياسيّة والإداريّة في الجامعة اللبنانيّة من الأهداف الأساسية لي، الى جانب الرغبة في التواصل مع الاخر من خلال العمل داخل المركز والتعرف على آلية تنظيمه وهيكلته الأدارية، والأعمال الميدانية التي يهتم بها في مجالات عديدة متنوعة ومختلفة منها ما هو علمي، ثقافي واجتماعي ... إلخ. والملفت طريقة التشبيك التي يعتمدها في علاقاته مع مراكز الأبحاث والجامعات في لبنان والعالم، والتي ترتكز على تبادل الخبرات والمعرفة و نشر الدراسات، والسعي الدائم إلى المشاركة في المنتديات الدولية على انواعها.

أُنشئ المركز الدولي لعلوم الانسان بموجب مذكرة تفاهم بين الدولة اللبنانية عبر وزارة الثقافة مع اليونسكو التي يقع المركز ضمن رعايته في جبيل- لبنان. يعمل المركز على التشبيك في العلاقات ويشجع الطلاب المتطوعين للدراسة في صفوفه ويحفزهم في عدة مجالات منها التدريب على المواطنة، والديمقراطية والعدالة، كما يحاول المركز تطبيق نشر المعرفة واحترام مبادئ الحرية واحترام الرأي الآخر، والعمل على تعزيز المواطنية وتطبيقها في المجتمع للوصول إلى التعايش السلمي.

المركز الدولي لعلوم الانسان- جبيل[١]، مركز فريد من نوعه في العالم، يُعد من أهم المراكز التي تدفع الطلاب على التفكير في لبنان كبلد مسالم، وحثهم على النشاط من أجل تغيير المجتمع ودفعه نحو الأفضل، ما قد يشكل مكسبا وطنياً للمواطنين، كونه مؤسسة تخضع لوصاية وزارة الثقافة اللبنانية وبرعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)[٢]، ويعمل على إنتاج ونشر المعرفة، بالإضافة الى ذلك يعمل على بناء القدرات وتوظيفها ميدانيا مع التأكد الدائم من تطبيقها وفقاً لإستراتيجية اليونسكو.

إن مصدر تمويل المركز يعود إلى وزارة الثقافة اللبنانية من جهة، ومن جهة أخرى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو التي تساهم في تمويل البرامج التي تندرج ضمن أولوياتها وأهدافها

---

١ كتيب المركز الدولي لعلوم الانسان، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

٢ الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان، المركز، أهداف المركز http://cish-byblos.org/center/objectives/

أو التي تعتبرها ضرورة في تعزيز ونشر مبادئها، الى جانب المساهمات التي تقدمها جهات مانحة محلية، إقليمية أو دولية.

يتمتع المركز بشخصية معنوية وباستقلالية مالية وإدارية، بالإضافة الى القدرة القانونية الضرورية لممارسة مهامه، وقد صمم المركز ليتناسب مع كل الأنشطة، فتم تجهيز مكاتبه تقنيا ولوجستياً، حيث يرأس مجلس إدارته وزير الثقافة اللبناني، وتتألف الإدارة من مدير عام اليونسكو وسبع شخصيات بارزة من المجتمع الدولي تمثل القارات الخمس.

يبقى السؤال المطروح عن سبب اختياري دراسة الماجستير منظمات دولية؟ الجواب يحمل في طياته كثيراً من المعاني والآمال، للتطور ومواكبة الحياة، لأنها ليست بمواد نظرية فقط بل عملية مبنية على دراسات ميدانية.

تتمحور المقررات حول منظمة الأمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة التابعة لها، وأعددنا أبحاثاً مختلفة متأثرين بمواد لها علاقة كالوكالات المتخصصة، ومقاربات عمل المنظمات الدولية، تحديدا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو ومدى أهمية دورها في حفظ السلم والأمن الدوليين من خلال التعليم والتربية والثقافة، حيث شعار منظمة اليونسكو "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام". وهذا ما عمق الدافع عندي إضافة الى أهميتها ودورها في حفظ السلام والأمن الدوليين.

ورغبتي في اكتساب الخبرات داخل بالمنظمات الدولية المتخصصة وحب المعرفة لآلية عمل المركز الداخلي دفعتني لأختيار الموضوع من خلال عدة تساؤلات طرحتها عن :

- ما هو الدور الذي يقوم به المركز الدولي لعلوم الإنسان في تصريف اهتمامه في نشر المعرفة؟
- ما هي الجهود التي يضعها لتعزيز العلوم الأنسانية والإجتماعية وكيفية توظيفها في خدمة الديمقراطية ومبادئها وقيمها؟
- ما مدى أهمية التواصل الأجتماعي في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع؟
- إلى أي مدى حقق المركز أهداف اليونسكو التوجيهية والإستراتيجية في إطار الوثيقة بتاريخ ٩ شباط ٢٠١٣ لغاية اليوم؟

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات التي أجريت في المركز ومنها على سبيل المثال لا الحصر: "اليونيسكو ودورها في المحافظة على تراث البشرية (نموذج من أفغانستان)"[٣] و"المركز بين الآمال والواقع استنادًا إلى المعايير الدولية"[٤]. على الرغم من أنها دراسات بالغة الأهمية لناحية تعمّقها بمواضيع الحفاظ على التراث من جهة ومطابقة المركز لمعايير عالمية ودولية من جهة أخرى، تبيّن لنا أنّ معظم هذه الدراسات لا تتطرّق لجانب من المركز لا يقلّ عن غيره من الأهمية وهو عمله في مجال التواصل، تقبّل الآخر والعيش المشترك.

انطلاقا من نظرتنا على الدراسات السابقة، وبهدف سدّ هذه الثغرة، اخترنا التطرق لهذا الموضوع من خلال التشديد على أهمية الدور الذي يلعبه المركز محليا ودوليا على صعيد تقريب وجهات النظر بين الأفراد والجماعات، نشر المعرفة وثقافة تقبّل الآخر المختلف، بالإضافة إلى سبل التواصل والتلاقي في هذا السياق، كان العمل أيضا على دور المدرسة الخريفية التي أنشأت من أجل تحقيق هذه الأهداف ونقلها من التعليم النظري إلى التطبيق الفعلي، وذلك بهدف إرساء أسس العيش المشترك والسلم الأهلي في المجتمع.

سوف نعالج هذه المواضيع بإعتمادنا على تصميم وصفي وتحليلي فمعالجة الموضوع سيتم عبر تقسيم التقرير قسمين، في القسم الأول التعريف بالمركز من خلال رصد آلية العمل فيه وأهدافه ومهامه، وسيتم مناقشة الأعمال والأنشطة التدريبية التي يقوم بها المركز والخبرات التي يمدها للباحثين وما هي مؤشرات النجاح؟ وأما في القسم الثاني فسنكشف مدى تطابق المقاربات النظرية للتعايش والتواصل؟ والى أي مدى يؤدي التواصل الاجتماعي الى التعايش السلمي من خلال رصد وتحليل أعمال المركز والأنشطة التي يعتمدها.

[٣] - إعداد رنده الفرد نمر، "اليونسكوودورها في المحافظة على تراث البشرية النموذج أفغانستان" تقرير تدريبي لنيل شهادة الماستير ٢ في قسم المنظمات الدولية ، الجامعة اللبنانية -كلية الحقوق والعلوم السياسية والأدارية – ٢٠١٦

[٤] - إعداد طوني كرم، "المركز الدولي لعلوم الأنسان بين الآمال والواقع إستناداً إلى المعايير الدولية" تقرير تدريبي لنيل شهادة الماستير ٢ في قسم المنظمات الدولية ، الجامعة اللبنانية- كلية الحقوق والعلوم السياسية والأدارية – ٢٠١٧

القسم الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الأنسان من خلال رصد آلية العمل فيه وأهدافه

المبحث الأول: تعريف المركز الدولي والهيكلية التنظيمية والتّعرف عل نشاطه، مهامه وآهدافه.

الفقرة الآولى: المركز الدولي لعلوم الأنسان والهيكل التنظيمي له.

الفقرة الثانية: توصيف المركز الدولي من الناحية العملية.

المبحث الثاني: الأعمال والأنشطة التدريبية والمكتسبات العلمية والمهنية

الفقرة الآولى: الأعمال والأنشطة التدريبية.

الفقرة الثانية: المهارات المكتسبة.

القسم الثاني : الإطار الواقعي للمركز بين الفكرة والممارسة

المبحث الأول: مفهوميْ التعايش والتواصل

الفقرة الآولى: مفهوم التعايش

الفقرة الثانية: ماهية التواصل وأهميته

المبحث الثاني: المركز بين المبادئ النظرية والتطبيق الواقعي

الفقرة الآولى: وصف ورش العمل والتدريبات التي يقوم بها المركز

الفقرة الثانية: التكييف الميداني للتعايش والتواصل

القسم الأول:

وصف مركز الدولي لعلوم الأنسان من خلال رصد آلية العمل فيه وأهدافه

القسم الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الأنسان من خلال رصد آلية العمل فيه وأهدافه

جبيل "مدينة الحرف" تم إختيارها لتكون مقراً للمركز الدولي لعلوم الأنسان - مركز علمي وعالمي، كانت فكرة المركز حلم من أحلام الراحل موريس الجميل بدايةً، حيث روَج له منذ الخمسينيات وواكبه في هذا الحلم مانوييل يونس، ففي الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٣ وقّع وزير التربية ادمون رزق اتفاق مشروع لإنشاء المركز مع مدير عام اليونيسكو رينيه مارو، فأصبح الحلم حقيقة في الرابع من آذار ١٩٩٨[٥].

أقيمت ورشة عمل في حزيران من العام ٢٠١١[٦]، في باريس نتج عنها خارطة طريق تركّزت على دعم الديمقراطية وترسيخ قيمها في العالم العربي، حيث طلبت منظمة اليونسكو من المركز الدولي لعلوم الانسان التي تقوم برعايته أن يساهم في تحقيق خارطة الطريق، كان المركز يبذل جهداً لمدة اربع سنوات لخدمة الديمقراطية وترسيخها في المجتمعات العربية. يهتم المركز بتنفيذ أهداف اليونسكو بإعتماد ثلاث محطات أساسية، المحطة الآولى تهتم بالبحث عن المعارف لتتناسب مع القضايا التي تواجهها هذه المجتمعات حتى تصل الى المحطة الثانية التي ترتكز على نشر المعارف وبناء القدرات لتوظيفها ميدانياً، أما المحطة الثالثة فتعمَد على إستخدام هذه المعارف لناحية تحقيق الديمقراطية وترسيخها كقيمة في المجتمعات التي تتوجه إليها.

للتعرف على المركز الدولي لعلوم الأنسان، لا بد من إعطاء نبذة تاريخية عن نشأة المركز في والتعرف على ماهيته من خلال رصد آلية عمله وأهدافه في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني سأتناول فيه الأنشطة والدراسات والمكتسبات من خلال التدريب.

المبحث الأول: تعريف المركز الدولي والهيكلية التنظيمية والتّعرف عل نشاطه، مهامه وآهدافه.

أنشئ المركز عام ١٩٩٩على أساس إتفاقية دولية بين الحكومة اللبنانية ووكالة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، يتمتع المركز بشخصية معنوية وبإستقلالية إدارية ومالية، بالأضافة الى القدرة القانونية لممارسة مهامه، وهو ينتمي الى فئة الأشخاص المعنويين في القانون اللبناني. يخضع المركز لرقابة ديوان المحاسبة المؤخرة ولرقابة وزارة المالية، وتودع امواله في حساب خاص يفتح لدى مصرف لبنان ، أوأحد المصارف اللبنانية.

سنقسم هذا المبحث الى فقرتين ففي الفقرة الاولى سنشرح الهيكل التنظيمي للمركز والفقرة الثانية سنقوم يتوصيف المركزمن الناحية العملية.

---

[٥] كتيب المركز الدولي لعلوم الانسان، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

٦ مرسوم رقم ٣٧٩٢، الدور التشريعي الثاني والعشرون، العقد الأستثنائي الأول ٢٠١١، محضر الجلسة الأولى. (مشروع قانون الى مجلس النواب يرمي الى الإجازة للحكومة إبرام إتفاقية بين حكومة الجمهورية اللبنانية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة حول المركز الدولي لعلوم الأنسان في جبيل-لبنان)

الفقرة الآولى: المركز الدولي لعلوم الأنسان والهيكل التنظيمي له

أعلنت منظمة اليونسكو مدينة جبيل "رسولة لحضارة السلام واللاعنف" من ضمن ٧ مدن ومواقع في العالم، فتم تدشين المركز الدولي لعلوم الأنسان في ١٤ تموز ١٩٩٩ بعد إصدار المجلس النيابي القانون رقم ٢٧ (في ٢٢ شباط من السنة ذاتها[٧]) الذي يجيز للحكومة اللبنانية إبرام الأتفاقية مع اليونسكو، وانشأت ساحة الأونسكو على مدخل المركز لتسهيل المرور للمشاركين. للتعرف أكثر على المركز الذي لم يكن بالصدفة إختيار موقع المركز مدينة جبيل؛ مدينة الحرف الذي أصبح عالميا حيث أختير مبنى المركز Fax: +9619545402، Tel:+9619545400-1-3-5، www.cish-byblos.org، cish@cish-byblos.org ، سنقوم أولا بشرح الموقع واهميته وثانيا سنصف الهيكل التنظيمي والتعرف على مهامه وأهدافه.

أولاً: موقع المركز

في بيت تراثي عريق وسط مدينة جبيل، يقوم المركز على عقار قدمته وزارة الثقافة - المديرية العامة للأثار، فهو في قلب بيبلوس التاريخية، يطل على المنطقة الأثرية التي توالت عليها سبع حضارات على مدى سبعة الاف عام، تحتضن العديد من الأثارات والحضارات التي مرت عليها، ومن أبرزها القلعة العريقة، ليستعيد الدور الرائد في في إحتضان العلماء، الباحثين والأكاديمين، في كافة المجالات والميادين العلمية والثقافية، فيكون نقطة تواصل لشبكة دولية يتحقق عبرها الحوار بين مراكز الأبحاث والجامعات في العالم، وتبادل الخبرات، ونشر الدراسات، وعقد المنتديات الوطنية، الأقليمية والدولية، ويساهم في وضع لبنان على خارطة العالم الثقافية.

إن موقع المركز له أهمية كبرى كونه يقع في المنطقة الأثرية حيث تظهر الجدران المرمّمة حديثاً بشكل تراثي مما جعلها تحافظ على طابعها، خاصة عند الوصول من الجهة الشمالية - الشرقية (شرقي مدينة بيبلوس القديمة)، هناك امتار قصيرة تصلك الى المدخل التراثي المؤدي الى المركز حيث تمرعبر ممر صخري قديم لتدخل المركز، الذي يتألف من ثلاث طبقات، الطابق الأرضي يحافظ على تراثه العريق فيضم صالة إستقبال ومكتبة عامة، بالإضافة الى قاعتي إجتماع تتجلى فيها أصالة الفن المعماري القديم من خلال ثقب الأحجار الذي يعرف ب " العقد"، بالإضافة الى مستلزمات آخرى مثل المطبخ والأمور اللوجستية اللازمة لسيرورة عمل المركز، اما الطابق العلوي فيقتصر الطابع التراثي عليه من الخارج فقط، حيث يضم في داخله قاعة حديثة للمؤتمرات والندوات بشكل يتماشى مع المتطلبات التي

[٧] الجريدة الرسمية المادة ٢-- ماهية المركز ورقابته المالية، العدد٢٣ -٢٠١٤/٥/٢٩، ، ص ١٦٥١، عملا بالمادة الثالثة من الأتفاقية.

ينظمها المركز، بالإضافة الى مكتب المدير ومكتب أمين السر، وكذلك مكتب لمسؤولة قسم التكوين على المواطنية ومكتب لموظفة من وزارة الثقافة، حيث تحتوي كل غرفة من الغرف على مكتب وهاتف وكومبيوتر وكل ما يلزم لتسيير الأعمال الإدارية بشكل جيد. وهناك ماكينة لتصوير المستندات، مشتركة لكل المكاتب، كما يحتوي الطابق الثاني الدرج المؤدي الى الطابق الثالث الذي منه يمكن العبور الى الخارج أي السطح الممتد على مساحة المبنى، الذي يطل على القلعة الأثرية وعلى بعض الشوارع من سوق جبيل القديم. هذا بالنسبة للمقر، اما بالنسبة للجهاز البشري فهو يشكل القيمة الحقيقية للمركز لا بل أكثر من ذلك إذ أنه العنصر الفعّال في نجاح هذا المركز وفي إعطائه الطابع الثقافي الحقيقي، هنا لا بد من الاضطلاع على الهيكل التنظيمي للمركز.

ثانيا- الهيكل التنظيمي للمركز

يتألف الهيكل التنظيمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان من شقين أساسيين: هما مجلس الإدارة من جهة والأمانة العامة من جهة أخرى. ولا بد هنا من عرض تنظيم كل جهاز على حده لمعرفة دور كل منهما ولفهم آلية عمل المركز.

١- مجلس الإدارة:

يخضع المركز لمجلس إدارة يضم وزير الثقافة اللبناني أو من ينوب عنه، ومدير اليونسكو أو من ينوب عنه، الى جانب سبع شخصيات بارزة من المجتمع العلمي الدولي. يتم تعيينهم من قبل مدير عام اليونسكو لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، على أن يضم المجلس حكماً شخصيتين لبنانيتين، والمنصب هو شرفي اكثر مما هو عملي.

تتعلق أعمال مجلس الإدارة بالأمور التالية أهمها:

- الموافقة على برامج المركز على المديين المتوسط والبعيد.
- برامج عمل وموازنة المركز السنوية، بما في ذلك جدول الملاك.
- التقارير السنوية التي تحال اليه من مدير المركز.
- وضع الأنظمة وتحديد الإجرائات المالية والإدارية والتدابيرالخاصة بإدارة عناصر المركز.
- النظر في مشاركة المنظمات الحكومية الاقليمية والهيئات الدولية في نشاط المركز.

ويلتئم مجلس الإدارة في جلسة عادية في مواعيد منتظمة مرة في السنة برئاسة وزير الثقافة اللبناني، ويلتئم في جلسة استثنائية بدعوة من الرئيس أو بمبادرة من وزير الثقافة أو من مدير اليونسكو او بناء على طلب نصف أعضائه على الأقل.

يشكل مجلس الإدارة للمركز عند كتابة التقرير، من وزير الثقافة اللبناني السابق غطاس خوري حيث خلفه معالي الوزير الدكتور محمد داوود؛ رئيسا لمجلس الإدارة، ومن المديرة العامة لليونسكو آودري آزولي فرنسية الجنسية، ورئيس المجلس الدولي للفلسفة والتعليم والعلوم الإنسانية أداما ساماسيكو مالي الجنسية وكان وزيراً سابقاً للتعليم وهو ورئيس الشبكة العالمية للتنوع اللغوي، والوزيرة السابقة أسمى خضر من الأردن محامية ناشطة في مجال حقوق الأنسان وهي أيضاً عضو في "لجنة الشخصيات البارزة" المعنية بالعلاقات بين الأمم المتحدة والمجتمع المدني؛ وعميد سابق لكلية الدراسات ومدير قسم العلوم السياسية أنتوني تودورف من بلغاريا باحث في معهد التاريخ الإجتماعي وأستاذ في الجامعة البلغارية الجديدة ؛ راما ماني من الهند مستشارة في "مجلس مستقبل العالم" الذي يعمل على حماية حقوق الأجيال المقبلة، وباحثة مشاركة في مركز الدراسات الدولية في جامعة أوكسفورد؛ والسفيرة مارسيا كوباروبياس من تشيلي تمثل بلدها في تونس والجزائر وناشطة في مجال العلاقات الدولية السياسية والأقتصادية وحقوق الأنسان وقضايا الجندرة؛ والعميد السابق لكلية الآداب والعلوم الإنسانية ولمعهد العلوم الإجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور ناصيف نصار أستاذ زائر في جامعة لوفان ومن مؤسسي "المؤسسة العربية للتفكير الحديث" في جنيف ؛ الدكتورفي علم الإجتماع التنمية الريفية أحمد بعلبكي من لبنان، باحث ومستشار لعدد من المؤسسات الدولية والإقليمية، أستاذ علم الإجتماع في الجامعة اللبنانية وأستاذ زائر في جامعة الجزائر.

توالى على إدارة المركز مديرون عامون فكانوا على التوالي : يورو فال من السنغال (١٩٩٨-٢٠٠٠)؛ تيودور هانف من المانيا (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)؛ أدونيس العكره من لبنان وتم تكليفه بالإشراف على شؤون المركز من ٢٠١١ الى ٢٠١٣[٨]، وعين مديرا أصيلا ابتداء من ١ ايار ٢٠١٣-٢٠١٦، وشغل بالوكالة السفير الدكتور خليل كرم رئاسة المجلس لعامين، ومنذ منتصف ٢٠١٨ لتاريخه تم تعيين الدكتورة دارينا صليبا.

وتوالى أيضا على رئاسة مجلس إدارة المركز عدة وزراء ثقافة لبنانيين؛ فمنذ ١٩٩٨ توالي على رئاسته الوزراء السادة: محمد يوسف بيضون (١٩٩٨-٢٠٠٠)؛ غسان سلامة (٢٠٠٠-٢٠٠٣)؛ غازي العريضي (٢٠٠٣-٢٠٠٤)؛ ناجي البستاني(٢٠٠٤-٢٠٠٥)؛ طارق متري(٢٠٠٥-٢٠٠٨)؛ تمام سلام(

٨ كتيب المركز الدولي لعلوم الانسان، مرجع سابق.

٢٠٠٨-٢٠٠٩)؛ سليم وردة(٢٠٠٩-٢٠١١)؛ كابي ليون(٢٠١١-٢٠١٤)؛ ريمون العريجي (٢٠١٤-٢٠١٦)؛ غطاس خوري (٢٠١٦-٢٠١٩)؛ اما اليوم فيتولى رئاسة المجلس معالي الوزير الدكتور محمد داوود.

٢- الأمانة العامة:

تتألف الأمانة العامة من مديريعمل على حسن سير العمل في المركز ويعاونه جهاز متخصّص.

- يتولى المدير إدارة المركز، يتم تعيينه من قبل مجلس الإدارة.
- يضع المدير برامج البحث الخاصة بالمركز ويؤمن تنفيذها بعد موافقة مجلس الإدارة، ويساعده معاون أو إثنان يقترحهما المدير بنفسه ويعينهما مجلس الإدارة.
- أما باقي الأعضاء في الأمانة العامة فهم من جهاز موظفي اليونسكو يلتحقون مؤقتا بالمركز ويوضعون بتصرفه بموجب أنظمة اليونسكو وقرارات هيئاتها الإدارية.
- أي شخص يعينه المدير بناء على إجراءات متبعة من مجلس الإدارة.

وقد تضع الحكومة اللبنانية موظفين بتصرف المجلس، وذلك بموجب القوانين المرعية الإجراء، هذا الى جانب الجهاز الخدماتي الذي يتألف من الطاقم الضروري لحسن سير المركز.

الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للمركز الدولي لعلوم الأنسان- جبيل

مستخدم

عدد 4

الفئة الرابعة: سنتان جامعيتان بعد البكلور الثاني بالحد الدنى

وفي الأختصاص المطلوب

المهام: محرر- محاسب- مبرمج- مترجم.

رئيس قسم (شؤون إدارية)

عدد 4

الفئة الثالثة: حامل إختصاص بالحد الأدنى في الأختصاص المطلوب

المهام: المحاسبة ومراقبة مالية المركز- المعلوماتية- المكتبة والتوثيق والترجمة- شؤون المستخدمين

مستخدم

عدد 4

الفئة الخامسة: حامل شهادة البر الأدنى

المهام: مستهتف- سائق- حارس.

رئيس قسم (شؤون البرامج)

عدد(طبقا للبرامج)

الفئة الثالثة: حامل إجازة بالحد الأدنى في العلوم الأجتماعية او علوم الأنسان

المهام: مسؤول شبكات البحث- مسؤول المعلومات والتوثيق- مسؤول برنامج (البرنامج المقترح)

متعاقد

(حسب الحاجة)

يمكن ان يستند الى المتعاقد وظيفة بالوكالة في احدى الفئتين الثانية او الثالثة

المهام: عملاً بما ينص عليه العقد

الفقرة الثانية: توصيف المركز الدولي من الناحية العملية.

المركز الدولي لعلوم الأنسان أسس "مدرسة جبيل الخريفية" منذ عام ٢٠٠٢، لتكون مساحة فكرية موجّهه للأوساط الأكاديمية في لبنان والعالم العربي ولكل أرجاء العالم، تجمع هذه الندوة سنوياً كبار الأكاديمين الى جانب طلبة الماستير والدكتوراه المنضويين في الجامعات اللبنانية والعربية، حيث يعالجون مواضيع بحثية محددة في شتى مجالات العلوم الإجتماعية، وهي تهدف الى تطوير ادوات البحث العلمي ونهج الحوار النقدي بين الباحثين، لا سيما طلاب الدراسات العليا، وغالبا ما يتم اعتماد نهج المقارنة للنظر بأوجه التشابه والإختلاف بين مختلف المناطق الجغرافية والأنظمة السياسية والإجتماعية القائمة فيها. ويلي كل ندوة عملية نشر موسوعة أكاديمية، يتم تحريرها وطبعها من قبل المركز[٩].

اولاً- أهداف المركز

أبرز أهداف المركز اليوم هي عقد ورش عمل، مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية لنشر وترويج الأبحاث والدراسات، إقامة الدورات التدريبية وتنظيم المدرسة الخريفية، فالمدرسة الخريفية بالإضافة الى ما ورد اعلاه هي مساحة للتفاعل الذهني بين الباحثين الكبار والشباب الذين يطمحون أن يكونوا باحثين أكادميين، ورواد الفكر والتحليل السياسي بكافة الميادين. ويُعَدُّ هذا المركز الدولي إنجازاً ثقافياً وحضارياً يحفظ مكانة لبنان الثقافية على خريطة الدول، ويؤكد على دوره المميز في محيطه العربي.

يهدف المركز الدولي لعلوم الأنسان الى دراسة الانسان المعاصر في علاقته مع الطبيعة والمجتمع، كما ذكرنا في المقدمة بالأضافة الى مجموعة أسئلة مرتبطة بالتطور والحوار وثقافة السلام في العالم. فآهدافه حكما تتطابق مع أهداف اليونسكو لأنه برعايتها، حيث نصت الإتفاقية التي وقعت بين الجمهورية اللبنانية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة[١٠]، والتي أقرها مجلس النواب بموجب القانون رقم ١٣٥ من المادة الرابعة من الأتفاقية : "*يطبق المركز مجموعة إختصاصات ووسائل تندرج تحت التسمية الشاملة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، لا سيما علم الاجتماع، علم الشعوب، التاريخ، العلوم السياسية، العلوم الاقتصادية، الفلسفة، القانون الدولي، حقوق الانسان، ودراسة الأديان، كما يكرس جهدا كبيرا لتوضيح المسائل التي تطرحها التربية والعلوم والتكنولوجيا، وعلاقات الانسان ببيئته والتعايش بين شعوب من ثقافات ولغات وأنظمة إجتماعية مختلفة، لقاء الحضارات القديمة والحديثة، العلاقات السلمية بين الدول، حفظ السلام والأمن وتعزيزهما بغية ضمان التطور الروحي والمادي المتناغم للمجموعات البشرية وإندماجها الإجتماعي، وتعزيز الفهم والتضامن الدولي والفكري والأخلاقي بصورة أفضل، الى جانب تعزيز قيم التسامح والعدالة.* من شأن عمل المركز أن يعزز التعاون الدولي في مجال العلوم الأنسانية والإجتماعية مع تحقيق إشعاع وطني واقليمي ودولي، ولهذه الغاية يستعين المركز بأشخاص يتمتعون بكفائة مشهود لها."

٩ الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان، المركز، أهداف المركز http://cish-byblos.org/center/objectives/

١٠ الجريدة الرسمية – قانون رقم ١٣٥–العدد ٣٩- ٢٠١١/٨/٢٥

ثانياً- مهام المركز والأنشطة التي يزاولها:

يشكل المركز هيئة متعددة الإختصصات تهدف الى إفساح مجال العمل في الأبحاث والتوثيق، كما وتسهم في تنفيذ برنامج اليونسكو الخاص بالديمقراطية، ومن مهامه الأساسية[١١]:

إطلاق منظومتي البحث والتدريب وتنظيمهما وتعزيزهما في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية، وذلك بالتعاون مع الجامعة اللبنانية في مختلف فروعها الإنسانية، وجامعات المنطقة، أو أي مركز آخر متخصص في العالم. بناءً على ذلك يعمد المركز إلى:

١- إقامة دورات تدريبية في قضايا حقوق الإنسان والمواطنة.
٢- تأسيس مركز توثيق ومعلومات ومكتبة متخصصة.
٣- نشر وترويج الدراسات والأبحاث التي يجريها، أو التي تندرج ضمن مجالات البحث التي تهمه.
٤- تنظيم محاضرات ومنتديات سنوية تتمحور حول نتائج الأبحاث التي يقوم بها.
٥- تشجيع بناء شبكات بحث، وتنظيم التعاون فيما بينها.

ويخصص المركز منحاً للأبحاث ما بعد الدكتوراه، مع إلزام الباحث المستفيد من المنحة بتقديم نتائج أبحاثه الى المركز بهدف نشرها تحت اسم المركز.

يعد المركز ورش عمل ومؤتمرات محلية، إقليمية ودولية، وإقامة دورات تدريبية في قضايا حقوق الأنسان والمواطنة لتحويل المعرفة الى سلوك مواطنة، ويركز على تعزيز مشاركة المرأة والشباب في الحياة السياسية والمدنية لتفعيل دورهما فيها، من أجل تحقيق ذلك يقوم المركز بالبحث عن المعارف لنشرها وترويجها، وتعزيز القدرات لتيسير سبل المشاركة لدى الشباب والمرأة، لإعتبارهما مواطنين ذوي قدرات وقيم، وفاعلين في الحياة السياسية.

يعتمد المركز على التشبيك مع جامعات ومؤسسات ومراكز علمية في لبنان والمنطقة العربية، كما يتواصل مع مؤسسات إقليمة ودولية، فنشاط المركز لا يقتصرعلى المستوى المحلي أي لبنان، وإنما يتعداه ليكون دولياً يعمل ضمن استراتيجية اليونسكو التي تهدف إلى تحقيق العدالة الإجتماعية والتماسك الإجتماعي وتحويل العلوم الإنسانية من المستوى النظري الممنهج إلى المستوى التطبيقي، من خلال وضع سياسات هادفة بغية الوصول الى مجتمعات افضل، مجتمعات مبنية على ثقافة السلام وحماية حقوق الأنسان.

١١_ الجريدة الرسمية- المادة الثامنة من مرسوم رقم ٣٧٩٢، العدد ٢٣،قانون ١٣٥- ٢٠١٤/٥/٢٩.

ويعمل على إتاحة المجال للإنسان لممارسة حقوق المواطنة الكاملة، والتمتع بالكرامة والعدالة والحريات الأساسية. فالغاية من التشبيك المحلي، الأقليمي والعالمي هو تحقيق رسالة اليونسكو عبر نشر الثقافة وتنشئة المجتمعات كافة على مبادئ العدالة والحرية والسلام. لذلك قام المركز في السنوات الأخيرة بتوقيع العديد من إتفاقيات شراكة وتعاون مع مراكز عربية واقليمية مجاورة، على سبيل المثال لا الحصر:

- إتفاقية شراكة بين المركز و" المعهد العربي لحقوق الأنسان" عام ٢٠١٤ في تونس[١٢]، وتنص على التعاون في إنجاز مشاريع معيّنه لتعزيز وعي حقوق الإنسان والمواطنة، فضلا عن تعاون الطرفين في شهادة الماستير في حقوق الأنسان.
- عام ٢٠١٤ وقّع المركز إتفاقية شراكة مع جامعة"مفيد" في إيران[١٣]، تنص على التعاون في إنجاز مشاريع وتنظيم مؤتمرات وندوات فكرية مشتركة لتعزيز الوعي بضرورة الحوار بين الثقافات والأديان المتنوعة، والتربية على الحق بالإختلاف والتنوع في كلا البلدين، وفي أي بلد آخر. ويتعاون الطرفان في شهادة الماستير في حقوق الأنسان.
- إتفاقية تعاون وشراكة مع "مخبر الشباب والمشكلات الإجتماعية" في الجزائر عام ٢٠١٥ وتنص على تبادل الطرفين المصادر العلمية والمنهجيات والتقنيات في مجالات البحث والمعلومات، وتبادل الخبراء، وتطوير وتنفيذ الأنشطة المشتركة بالتنسيق مع اليونسكو.
- إتفاقية تعاون وشراكة مع " المجلس العربي لحقوق الأنسان" في الدار البيضاء بالمغرب عام ٢٠١٥. تهدف الإتفاقية الى النهوض بحقوق الإنسان وترسيخها من خلال وضع برامج وأنشطة مشتركة.
- في ايلول ٢٠١٥ وافق وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني، الوزير الياس ابوصعب، على مشروع تقدم به المركز لإنشاء "أندية المواطنة وحقوق الأنسان" في المدارس الرسمية لتلامذة الصف الثامن أساسي، بما يمكنهم من التعرف والإطلاع على مبادئ المواطنة وحقوق الإنسان وأصول الحياة العامة في المجتمع، على أن تقوم المديرية العامة للتربية بإختيار المدارس وفق المعايير المطروحة.

١٢ ريم سوودي، بين المعهد العربي لحقوق الانسان ، اليونسكو والمركز الدولي لعلوم الانسانززز اتفاقية شراكة وماجستير في حقوق الانسان، صباح الأسبوعية، ٢٢ حزيران ٢٠١٤، https://bit.ly/2U9liwa

١٣ الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان https://bit.ly/2U7NTBV

المبحث الثاني: الأعمال والأنشطة التدريبية والمكتسبات العلمية والمهنية

إن العلاقة بين المركز الدولي لعلوم الأنسان واليونسكو علاقة وطيدة كونه يقع تحت رعايتها، لذلك وكونه جزءاً من إستراتجيتها كما ذكرنا سابقاً، يلعب دورًا مهمًا يقوم به على المستويين المحلي والدولي، فيركز على إطلاق مشاريع تهتم بتنظيم وتعزيز البحث والتدريب في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية، وبهذا السياق اقترح التعاون مع الجامعات اللبنانية وجامعات المنطقة، أو اي مركز متخصص في العالم، بهدف تأسيس وتوثيق المعلومات ووضعها في مكتبة متخصصة، ونشر وترويج الدراسات والأبحاث التي يجريها أو التي تندرج ضمن مجالات البحث التي هي من إهتماماته، كما اعطي أولوية لتشجيع بناء شبكات بحث وتنظيم التعاون فيما بينها، وسيتضمن هذا المبحث الإطار العملي ومجريات الأنشطة التدريبية التي قمت بها في المركز، وسأذكر المهارات العلمية والمهنية التي اكتسبتها خلال فترة التدريب.

الفقرة الآولى: الأعمال والأنشطة التدريبية.

اولا: المهمات الموكلة إليّ.

اللقاء الأول كان في المركز الدولي لعلوم الإنسان مع الدكتور ادونيس العكره، الذي شرح خطة العمل من أجل اعداد بحث اكاديمي لمناقشته كرسالة الماجستير (التقرير)، تم بعدها لقاء مع رئيسة قسم التكوين على المواطنة الدكتورة زينة المير والتي شرحت وناقشت بعض المواضيع المتعلقة بأعمال المركز وبرامجه، وكيف تتم مناقشة الدراسات بالإضافة إلى آلية إجراء الأبحاث وعقد المؤتمرات منذ ٢٠١٣ حتى ٢٠١٨، حيث تم تقسيم المهام وتوكيلي بمهام عدة. فمن هذه المهام الأساسية التي أوكلت إلي خلال فترة تدريبي في المركز هي إجراء ابحاث واعدادا تقارير وتوثيقها بالمشاريع التي سوف اشارك فيها.

المهمة الثانية كانت مساندة ومشاركة رئيسة قسم التكوين على المواطنة في الإجتماعات التي تتم في المركز او خارجه من اجل مناقشة او طرح المشاريع من خلال ابداء الآراء وطرح الأفكار حول تطوير النشاطات المقترحة لهذه البرامج والمشاريع، وابتكار ما يميز هذه الأعمال، وتم اعدادي وتحضيري على اسس النقاش، وطريقة إعداد الأسئلة والمواضيع في المؤتمرات التي سوف احضرها او اتواجد فيها، والتدريب الميداني على كيفية الوقوف والإلقاء كمدربة.

المهمة الثالثة مناقشة الأبحاث والأهداف وفوائدها والتنسيق مع رئيسة قسم التكوين على المواطنة، حيث قمت بتطبيقها امام كل من الدكتور ادونيس العكره، ورئيسة قسم التكوين الدكتورة زينة المير وامام مجموعة من الباحثين العرب القادمين من تونس والمغرب.

ثانياً: المشاركات واللقاءات

المشاركة في لقاء حول " الثغرات القانونية في قانون الإنتخاب الجديد" مع معالي الوزير السابق العميد مروان شربل، وقد كان لي مداخلة وطرح اسئلة حول القانون الجديد.

حضور عدة اجتمعات مع اللجنة الأجتماعية بحضور ممثل البلدية ووزارة الشؤون الإجتماعية ومنظمة (UNDP) في المركز وخارجه، وقد تم اختياري ضمن فريق اللجنة المواطنية " دور التراث في تكوين الهوية الوطنية" والعمل على موضوع تحت عنوان: الأستقرار الإجتماعي عن طريق الحوار.

استقبل المركز الدولي لعلوم الانسان، مجموعة من الباحثين العرب للسنة الثالثة على التوالي من اجل تعريفهم على المركز وانشطته وتوزيع المهام في ما بينهم من اجل العمل الفريقي الميداني معهم. وبقيت المجموعة لفترة شهر ونصف في المركز من اجل تنفيذ اعمال تدربيية وورش عمل ضمن المركز وخارجه حسب البرنامج المخصص لهم. فكان لي دور في تعريفهم على المركز وأنشطته.

حضور ورشة عمل تحت عنوان: "المسؤولية المجتمعية وأخلاقيات التواصل" للمحاضر د. نديم منصوري، فشاركت بمداخلة بعد تولي إدارة مجموعة عمل وعرض عمل المجموعة و المقترحات والتوصيات .

حضور ندوة في مسرح "انطش" ماريوحنا - جبيل بعنوان " الإرث الثقافي الوطني وكيفية الحفاظ عليه" برعاية المديرية العامة للآثار "الجمعية اللبنانية لحماية الآثار والتراث " (ALCAP) حيث عرض رئيس مكتب مكافحة السرقات الدولية الآثرية المقدم نقولا سعد بالتعاون مع السيدة هند يونس من المديرية العامة للآثار.

المشاركة في دورة تكوينية حول الديمقراطية التشاركية بين مرتكزات التواصل والقيادة واستراتيجية المناصرة للباحثين العرب، القادمين من تونس والمغرب، وجرت الدورة في مجلس بعلبك الثقافي حيث تضمنت ثلاث جلسات ركزت كل منها على التالي:

- الجلسة الاولى بعنوان المناصرة الفاعلة وإنعكاساتها على دينامية المؤسسة للباحث المغربي محمد أبراغ.
- الجلسة الثانية تم طرح موضوع "أدوات التواصل وبناء صورة المواطن في المؤسسة الديمقراطية" للباحثة التونسية عهد جمعاوي.
- الجلسة الثالثة تم طرح موضوع "القيادة والمواطنة الفاعلة وإنعكاسها على المؤسسة " للباحثة المغربية سكينة توفيق.

حضور ورشة عمل تكوينية في المكتبة الوطنية، مع مجموعة من الباحثين العرب القادمين من تونس والمغرب، من اجل ترسيخ القيم المشتركة وتبادل الخبرات، والمهارات، والمعارف الاكاديمية وتوظيفها في جميع المجالات المتخصصة في مجال علوم الانسان والمجتمع، بالاضافة الى قضايا حقوق الانسان من اجل مستقبل اكثر ديمقراطية، حيث اكد د. حسان العكره مدير عام المكتبة الوطنية ورئيس مجلس إدارتها ان" المكتبة الوطنية في خدمة المواطنية من اجل بناء مواطن مستنير ومدرك جوهر دوره مع ما يوازي هذه الورشة التكوينية. وان دور المكتبة الوطنية سيكون فاعلا في المستقبل، والوجه الحضاري لكل مواطن".

أخيرا كنت دوما على أهبة الأستعداد لأي طلب أو مهمة اكلّفُ بها من رئيسة قسم التكوين على المواطنة أو من مدير المركز.

الفقرة الثانية: المهارات المكتسبة.

اولا: التدريب الميداني

ان التدريب في المركز الدولي لعلوم الأنسان لم يعلمني مهارات علمية ومهنية فحسب، بل كان بمنزلة اداة ترسيخية للقيم الأنسانية والإجتماعية والأخلاقية التي ترتكز على التعاون والمحبة ومساعدة الآخرين. وساعدني في تعزيز روح العمل الجماعية القائمة على اعتماد الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر.

إن التحضيرات التي تضمنت المشاركة في إعداد من ورش العمل والمحاضرات ضاعفت من قدراتي المتعلقة بكيفية إعدادها وطريقة الأهتمام بالدعوة إليها، وإنتقاء المحاضرين حسب المواضيع المقررة، الأهتمام بالتجهيزات اللوجستية، وكيفية إعداد تقارير الإجتماعات وتوثيقها. كما نمّت لدي مقدرة

التواصل الإجتماعي، وفتحت لي الأبواب للتعرف على مفكرين، أدباء، ومدربين من مختلف الدول العربية. واصبح لدي خبرة جيدة عن العمل الميداني ومواجهة المعوقات وكيفية علاجها وتفاديها.

حصدت من العمل التدريبي في المركز العديد من الفوائد، منها ممارسة التدريب الذي ساعدني على تحسين القدرة على التركيز وإنتقاء الكلمات لتوصيل الأفكار واسترجاع المعلومات وتوثيقها، والآهم القدرة على الإستماع الى الأسئلة وكيفية الإجابة عنها بطرق دبلوماسية وعلمية، وأيضاَ أصول الوقوف والإلقاء بثقة وبإرتياح كمدربة.

افسح لي المجال في التعرف عن كثب على عمل البلديات والأنشطة التي تتشارك معها كل من وزارة شؤون الأجتماعية و UNDP والمواضيع التي تضعها والمقترحات والتوصيات التي تهتم بها وتناسب المواطن، والتعرف على أماكن آثرية في جبيل كالمركز الدولي لعلوم الأنسان ومسرح أنطش، وايضا في بيروت كالمكتبة الوطنية .

كانت الإستفادة من خبرة الباحثين والمدربين العرب القادمين من المغرب وتونس، في مجال التدريب حول كيفية استخدام التكنولوجيا من أجل توصيل الأفكار، وكيفية التصرف في حال حصول اي عائق بهدوء وصبر وليونة في التعاطي من اجل استدراك المواقف المحرجة.

ثانياً: الأبحاث والدراسات

كانت هناك عدة مهام أوكلت إلي، كتعريف الباحثين العرب القادمين من تونس والمغرب بالمركز واهدافه والأنشطة التي يزاولها ومدى أهمية المدرسة الخريفية التي تعقد سنويا، وكيفية اعدادها وعملها ومن هم المشتركون، وكان ابرز الأبحاث التي اعددتها عن المدرسة الخريفية.[١٤]

إن نشاط المركز المتعلق بالجانب الاكاديمي البحثي والمعرفي يعمل برعاية الاونيسكو ويحقق الأهداف المتصلة بالسلام العالمي وحوار الحضارات والاديان والديمقراطية وقيمها والمواطنة وما شابه ذلك من اجل تحسين وضعية المجتمعات ولا سيما المجتمعات العربية ، مشددا على ان الدراسات تبقى محصورة في فئة معينة من المجتمع، لكن المركز بحث في كيفية انزالها الى الارض لتشمل شرائح المجتمع كافة. ان فكرة إنشاء المدرسة الخريفية تشكل آلية جديدة تعتمد على الجانب البحثي المعرفي بهدف تجسيد هذه المعارف على المجتمع المستهدف، وتعزيز الأنتقال الديمقراطي الدامج من حول العالم.

[١٤] - الملحق الأول

ان المدرسة الخريفية، هي مدرسة من نوع آخر، يشارك فيها رواد متخصصون في الفكر والتحليل السياسي في كافة الميادين.

اخيرًا وليس اخرًا، المثابرة، والمتابعة، والتدقيق بالتفاصيل ان كان في العمل والحياة اليومية، وإنجاز العمل بحماس وإخلاص وعدم الكلل، والإستفادة من خبرات كل من مدير المركز د. أدونيس العكره ورئيسة القسم المواطنية الدكتورة زينة المير، فالأمر يتطلب اخذ المشورة منهم في المركز ضمن حصص التدريب. فشكلوا مضرب مثل في التواضع والقدوة لي في العمل الدؤوب دون كلل او تعب، والملفت، في رئيسة قسم المواطنية، هوالتحلى بالإخلاص والتفاني لعملها، لدرجة انها تهتم بكافة التفاصيل مما جعلها تشرف على عمل كل المجموعات خلال ورش العمل وعرض المقترحات والتوصيات.

القسم الثاني:

الإطار الواقعي للمركز بين الفكرة والممارسة

القسم الثاني : الإطار الواقعي للمركز بين الفكرة والممارسة

تمّ التركيز في هذا القسم على شرح المبادئ المتعلقة بالتعايش والتواصل لأهميتهما في خلق مجتمع متجانس ينمو على أساس المواطنة الصحيحة فلا تمييز بين أفراد المجتمع على إختلاف إنتماءاتهم. انطلاقا من هذا الواقع سوف يقع هذا القسم في مبحثين: نحدد في المبحث الأول المفاهيم والأسس ومبادئ التعايش والتواصل ، وفي المبحث الثاني نكشف مدى تطابق المقاربات النظرية للتعايش والتواصل من خلال رصد وتحليل أعمال المركز والأنشطة التي يعتمدها في هذا المجال.

المبحث الأول: مفهوميْ التعايش والتواصل

إن تلاقي الجماعات المكونة للبنان تحت سقف دولة واحدة يجعلها تحتاج الى التعايش والتواصل مع بعضها البعض، لانه يفترض وجود آخر مختلفٍ عنه يتفاعل معه ويكون على استعداد لأحترام خياراته واسلوبه في الحياة.

التعايش يعني تعلم العيش المشترك، والقبول بالتنوّع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر. فلقد عرَفت هوياتنا العلاقة بين الناس، فعندما تكون العلاقات إيجابية وعلى قدم المساواة مع الآخر، فإن ذلك يعزز الكرامة والحرية والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمّرة فإن ذلك سيقوّض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية. وهذا ينطبق على الفرد والجماعة والعلاقات بين الدول وحتّى في العلاقات بين الجماعات والطوائف في الدولة ذاتها وعلى طريقة التواصل في ما بينهم، لذلك سوف نستعرض في المبحث فقرتين لشرح مفهوم التعايش وأهميته في الفقرة الاولى، وفي الفقرة الثانية نتحدث عن ماهية التواصل واهميته في مجتمعنا.

الفقرة الآولى: مفهوم التعايش

ان مصدر كلمة تعايش في اللغة تعني العيش على الألفة والمودّة، وتعايش النَاس إذا وجدوا في المكان والزَّمان نفسيهما، والتعايش أيضاً: مجتمع تتعدد طوائفه، ويعيشون في ما بينهم بانسجامٍ وثقةٍ ووئامٍ، على الرغم من أنهم مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الفئات. والتعايش السلمي يعني: وجود بيئةٍ يسودها التفاهم بين فئات المجتمع الواحد بعيدا من الحروب أو العنف.

التعايش كمصطلح يعني: اجتماع مجموعة من الناس في مكانٍ معين تربطهم وسائل العيش كالمأكل والمشرب وكل مايتعلق بأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى. يعترف كل

منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار. وعليه سوف نقسم هذه الفقرة الى فكرتين للتعريف على التعايش وعلاقته بالتسامح، ومقاربة المفهومين اولا، ثم دور وفعالية التعايش المتسامح داخل المجتمع ثانياَ.

أولاً: التعايش بشكل سلمي، والتسامح مقاربة مختلفة للمفهومين.

كما عرّفنا التعايش الذي يعني العيش معاً ويعني عيش الحياة بجوانبها كافة. أما التعايش بشكل سلمي فيحمل طابعاً سياسياً. وقد طبعت كلمة "التعايش السلمي" فترة طويلة من العلاقات الدولية في ظل ما كان يعرف بالحرب الباردة أبان الصراع بين الولايات المتحدة من جهة (المعسكر الغربي) والإتحاد السوفياتي قبل التفكك من جهة ثانية (المعسكر الشرقي) وإستعمل هذا التعبير للدلالة على القبول بالعيش جنباً الى جنب دون التفاعل معه إيجابياً، وإذا ما عكسناها على واقع مجتمع معين فإن التعايش السلمي بين مكونات المجتمع هو تعايش عنوةً بالتراضي وليس بالقبول، وبالتالي مراعاة للمصالح.

إن اليونسكو قد أكدت عام ١٩٩٥ على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل من أجل السلام والتلاقي، وبالتالي إن التعايش السلمي هو تلاقي من أجل العيش معاً لبناء مستقبل مشترك، إلا أن التعايش السلمي قد يكون تعايشاً من أجل المصالح لا أكثر، مما قد يترك إمكانية لعدم التلاقي في مرحلة تختلف فيها المصالح.

وبالتالي إن التعايش يعني القبول بالآخر المختلف، وأن يتكامل معه وأن يحترم كل واحد الآخر. والتعايش له مستويات عدة سياسية وإقتصادية وإجتماعية، إلا أن المطروح اليوم، في ظل ما يشهده العالم من تغيير، هو التعايش على المستوى الديني حيث يشكل اليوم الإختلاف الديني الهاجس الأكبر في مسألة التعايش السلمي.

أ- مفهوم التعايش المتسامح في المجتمع[١٥]

يرتكز مفهوم التعايش المتسامح في المجتمع على المحبة والتسامح هو شرط ضروري للتقدم نحو الأمام، ومن خلال التسامح نستطيع التغلب على التعصب وعلى الإختلافات التي قد تنتج عن مجتمع متنوع.

والتسامح يعني التساهل، أي على الإنسان ان يتساهل مع أخيه الإنسان، وهي تعني أن نتساهل مع من يختلف معنا، لا بل أكثر من ذلك فهي تعني أن نتغاضى عن الخطأ، وبالتالي إن التسامح هو ركيزة أساسية في التواصل ضمن المجتمع لبناء السلم بين الجماعات المكونة لمجتمع معين.

[١٥] - ساسين فهمي مصطفى، التعايش العلمي ومصير البشرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٩٦٨ م، ص ٢٢.

إن لفظة تسامح مشتقة في اللغة اللاتينية من كلمة (Tolerare) وتعني الحمل بمعنى التحمل، قدرة الإنسان على التحمل قبل الوصول إلى لحظة الإنهيار، أي تحمل أكثر درجة توتر يمكن أن يتحملها الإنسان. والتسامح يقصد به احترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وارائه السياسية والدينية، كما ضرورة إحترام نشاطاته على مختلف الأوجه بشرط أن تحترم هذه النشاطات حقوق الآخر وحريته.

إن أوروبا تشكل أكبر مثال لمسألة التعايش السلمي لأنها كانت تتعايش دولها جنباً إلى جنب ولكن دون تعايش متسامح مما أدى إلى حروب كثيرة بين الكاثوليك والبروتستانت، حرب المئة عام والحربين العالميتين[١٦] اللتين أثقلتا عاهلها وما زالت حتى تاريخه تدفع ضريبة هذا التعايش غير السلمي الذي مرت به. وها هي نراها اليوم تجهد على الرغم من الصعوبات، إلى توحيد الجهود حتى تصل إلى شبه اتحاد كونفدرالي يوفر التعايش السلمي متسامح ويجعلها تتخطى الكثير من الأزمات دون حروب قد تفككها من جديد.

ب- معايير التعايش السلمي

إن التعايش السلمي يرتكز على معايير أو مفاهيم أربعة:

١. الإختلاف بين الآراء وهو أمر طبيعي يجب تقبله كجزء من الطبيعة البشرية.
٢. الإختلاف بين المجموعة البشرية بإعتباره نوعاً من أنواع التكامل، لذلك يُعدُّ غنى للمجتمع المتعدد وليس عائقاً.
٣. مراعاة هذا الإختلاف بالحوارالهادئ والبنّاء، على أساس أن الحقائق نسبية ولها زواية مختلفة يمكن النظر إليها من عدة أوجه.
٤. ضرورة التركيز على قاعدة قبول التنوع في حالة الإختلاف، خاصة بين المجموعات فلابد من وجود إختلاف.

لذلك يعتبر التسامح المفتاح الأساسي للتلاقي، ولتخطي حالات الإختلاف والخلاف بين المجموعات البشرية المتنوعة، وقد يشكل التسامح وسيلة للإندماج بين هذه المجموعات خاصة أن التسامح يُبقي باب الحوار مفتوحاً بين المجموعات، ومع التركيز على القواعد الأربع التي ذكرنا وهي القبول بالآخر والإعتراف به كمختلف مع إحترام حريته وخصوصياته وإعتماد الحوار سبيلاً من أجل حل قضايا الإختلاف.

[١٦] - فرنسوا شاتليه، ايديولوجيالت الحرب والعلم، ترجمة: جوزيف عبدالله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.

لا يمكن أن يحدد الإنسان ما يرغب به إلا من خلال ما يرفضه لذلك يحدد الإنسان ذاته من خلال تحديد من ليس معه لأنه عندما تكون الجماعة موحدة ليس هناك فوارق، فإن الإنسان لا يمكن له أن يحدد قيمه وثقافته ورغباته دون الآخر، لأنه مع الآخر تبرز الفوارق ويظهر الإختلاف، وهنا ضرورة االتعايش السلمي بين المجموعات.

ثانياَ: أسس ومبادئ التعايش

كما ذكرنا سابقاً بأن التعايش يجب أن يكون سلمياً بين المجموعات، لذلك هناك أسس تساعد في نقله من مجرد تعايش قابل للإنفجار إلى تعايش سلمي قابل للتكامل وليس الإندماج، لأن الإندماج يلغي التنوع.

أ- اسس التعايش

لا بد أولاً للحديث عن التعايش السلمي أن يكون هناك قبول بالآخر المختلف وهذا القبول لا يجب أن يكون شكلياً، بل عليه أن يكون مبنياً على إحترام حق الآخر بالإختلاف وبحريته بالتعبير عن رأيه علنيةً، لا بل أكثر من ذلك حرية أن يدعو الآخرين أن يقتنعوا بأفكاره شرط أن تكون الوسائل التي يستخدمها سلمية وقائمة على حرية إحترام رأي الآخر وعدم المساس بشعائره أو بكرامته الإنسانية، ولتفعيل ذلك لابد من إعتماد الحوار سبيلاً لحل النزاعات بدلاً من الصراع، لأن الحوار هو السبيل من أجل التعايش والتكامل في بناء مستقبل أفضل.

هناك عدة أسس للتعايش على إختلافه فمثالاً على ذلك وإذا عدنا إلى الواقع السياسي اللبناني، إذ غالباً ما نسمع عن لبننة الخلاف وهذا يعني إعتماد التعايش اللبناني السلمي كمعيار لحل الأزمة القائمة.

إذا أخذنا الجانب الديني من التعايش فلا بد لنا من التركيز على مبدأ الخير العام الذي تتفق عليه جميع الأديان. والخير العام هنا يقصد به مصلحة جميع المواطنين مجتمعين على إدارة الشأن العام بشكل سليم، لتأمين كافة المتطلبات من أجل الوصول الى رفاهية المجتمع، وإن مفهوم الخير العام واسع لكن يجب أن يترافق مع حرية التعبير عن الشعائر الدينية المختلفة بشكل علني دون المساس بها دون قيد أو شرط على أن تحترم هذه الشعائر شعائر ومعتقدات الأديان الآخرى.

أما من الجانب الإجتماعي فإن التعايش السلمي يتطلّب عدم التعميم في إطلاق الأحكام على جماعة معينة، كما يتطلب الإعتراف بمميزات الآخر المختلف مما يساعد على القضاء على الحقد والضغينة بين الأفراد ويساعد في بناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة.

أما الناحية الثقافية، فتُعتبر من الركائز الأساسية التي تعبر عن هوية الأفراد أو الجماعة، وتشكل معياراً أخلاقياً يتجسد ضمن الأطر السياسية والإجتماعية، وخطورة الثقافة هي في تحولّها إلى أيديولوجيا قادرة على تحوير الحقيقة وتحويلها إلى ما يناسبها. وهنا تكمن الخطورة لأننا نصبح أمام آلة تعمل على تحوير الحقيقة وبالتالي لن تسمح بالموضوعية مما قد يعرض المجتمع إلى التعصب ومنها إلى عدم الحوار وبالتالي نحو التعايش المتصادم، حيث تكمن أهمية الثقافة التي يمكن أن تساعد من خلال السماح بنقد الواقع ومناقشة القيم والأفكار مهما كان مصدرها.

ب ـ مبادئ التعايش

يظهر من خلال ما تقدم أن هناك مبادئ يجب أن تترافق مع مفهوم التعايش، خاصة لناحية الفرق بين التعايش للتعايش والتعايش السلمي، وعلى سبيل المثال مبدأ العدالة لأنه من خلال تطبيقه يحصل كل فرد من أفراد المجتمع على الحقوق، ويتحمل الواجبات المفروضة عليه، وهنا نكون أما مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات بحكم العدل بين الجميع، وعند الحديث عن المساواة والعدالة يضاف إليها مبدأ الحق الذي بات يسمو على مبدأ العدالة كونه مفهوماً أوسع من العدالة وبالتالي للمواطنين الحق في الإنتخابِ في التعبير عن الرأي في شغل المناصب العام في العمل السياسي وحقوقه في الحياة الكريمة.

وهنا نفتح الباب أمام الحريات العامة للمواطنين لأنه وكما ذكرنا آنفاً أن شرطاً من شروط التعايش السلمي البناء هو إحترام معتقدات الآخر والسماح له بالتعبير عنها دون قيد أو شرط خاصة في ظل ما يشهده العالم في مجال التواصل والتعبير عن الرأي حيث أصبح مبدأ الحق والحرية متلازمين في الوقت عينهِ بغض النظر عن رأي الدولةِ وما إذا كانت تعترف بذلك أم لم تعترف.

نستنتج بناء لما تقدم بأن التنوع مسألة حتمية بين المجتمعات التي لا سبيل لها إلي بناء مستقبل مشرق إلا من خلال التعايش السلمي القائم على إحترام الآخر وحقوقه، ولذلك على الدولة أن تخلق مؤسسات تساعد المجتمع على التلاقي والحوار وتسهم في بناء مواطنة سليمة، تسمح لعناصر المجتمع التواصل فيما بينهم لما فيه خيرهم العام.

والتعايش الذي تبنيه المؤسسات لا يمكن أن يتم إلا عبر التواصل السلمي بين الناس كأفراد وكمجموعات من أجل خلق ثوابت وطنية قائمة على العدالة والحق والحرية، مع التركيز على ضرورة إعتماد الوسائل السلمية كآلية لحل النزاعات من اجل خلق مواطنة وتعزيزها.

الفقرة الثانية: ماهية التواصل وأهميته

التواصل هو عملية انسانية تتم من خلال تبادل المعلومات والبيانات والأفكار والمشاعر والقناعات، بحيث يكون احد الطرفين المرسل و الطرف الآخر المتلقي، بهدف التفاعل بين فردين او اكثر للوصول الى حالة تفاهم مع بعضهم البعض ؛ فتتم عملية التواصل إما من خلال المحادثة المباشرة، او الكتابة، الرسم، الموسيقى او الحركات الإيمائية وغيرها. يقسم التواصل عدة أقسام التواصل النفسي، التواصل الإجتماعي، التواصل التربوي؛ وهذه العملية تتكون من خمسة عناصر: المرسِل، المستقبِل، محتوى الرسالة، طريقة الأتصال، القنوات المستدخمة، وردة الفعل أو الإستجابة. وسوف نقوم بذكر وظائف التواصل أولاً، وثانياً شرح مدى أهميته في المجتمع.

اولاً- وظائف التواصل

للتواصل وظائف متعددة، تختلف من مجتمع إلى آخر نتيجة لعوامل عدة منها الوضع الأقتصادي، المستوى الفكري والثقافي، والأحوال السياسية والأجتماعية وغيرها، تم تقسيم وظائف التواصل كالآتي:

- **التواصل بهدف الإعلان والإعلام:** التواصل هنا يكون من خلال إشراك كافة أفراد المجتمع كباراً او صغاراً من خلال عملية صناعة الأحداث والتفاعل معها حيث تتم هنا من خلال التلفاز، الراديو، الصحف والمجلات وغيرها، التي تتمثل وظيفتها بنقل الأخبار السياسية، الأقتصادية، الإجتماعية والفنية وغيرها بشكل واضح وصريح.
- **التواصل بهدف التعبير:** هذا النوع من التواصل تعتمده شريحة معينة من المجتمع، حيث يستخدم اتباعه الوسائل والأدوات التجريدية والعبارات الصريحة أو الصور الواضحة، قد لا يفهمها الأشخاص الذين لا ينتمون إلى نفس الشريحة يعتدمه الفنانون لتحقيق تواصلهم التعبيري مثل الرسامين، النحاتين وغيرهم.
- **التواصل بهدف الإقناع:** في هذا النوع من التواصل يهدف المرسل اليه تقديم الأدلة والبراهين المكتوبة، والمسموعة أو المرئية الى مجموعة من الأطراف المستقبلة لإقناعهم بفلسفته أو رأيه، حيث يستخدم هذا النوع من التواصل في الحملات الدعائية والإعلانية، سواء للإنتخابات أو غير ذلك، أو للترويج لمنتج أو سلعة معينة.

ثانياً- أهمية التواصل

ان للتواصل أهمية في المجتمعات لأنه يسعى الى تحقيق أهداف عديدة منها :

- التعبير والإفصاح عن كل ما يجول في النفس من مشاعر وأفكار.

- تشخيص المشاكل، وحلها بالطرق المناسبة، إما يدخل في العملية التربوية والتعليمية.
- تسهيل عملية التدريب وتعلم مهارات جديدة.
- المساعدة في تقديم النصائح والإرشادات بالإضافة الى إعطاء التوجيهات التي تزيد فعالية العمل.
- التغيير الإيجابي للسلوك العام، وتغيير المبادئ أو القناعات أو القيم المترسخة في العقل.
- تحسين عملية الفهم والإستيعاب، لتسهيل عملية اتخاذ القرارات المختلفة.
- تبادل المعلومات المختلفة، من خلال تقديمها من الطرف المرسل، والحصول عليها من الطرف المستقبل.

من خلال الأهداف المهمة للتواصل؛ يمكننا إستنتاج أهمية التواصل الإجتماعي الذي يعلمنا مهارات التعامل مع الأشخاص، والتي يمكن إستخدامها في مختلف مجالات العمل، فيعرفنا على نقاط القوة والضعف في شخصيتنا ويزيد من ثقتنا بانفسنا.

التواصل الإجتماعي يساعد في الأنفتاح على العالم والثقافات المختلفة من حولنا، ويجعلنا أكثر مواكبة ودراية بأحدث التطورات، ويساعد في نهضة المجتمع وتطوره، لأننا عندما نتحدث فإننا نساهم في التطوير وحل المشكلات، ونعرف ما يواجهنا ونطرح حلولاً للتغلب عليه.

التواصل الإجتماعي سبيل أساسي للترفيه والمتعة في الحياة، فيمكن أن نقضي أوقات مميزة مع شركائنا وننسى الهموم والمشاكل؛ وهو أيضاً يساعد في تفريغ الشحنات السلبية داخل الأنسان، فنعبر عمَا نشعر به مع المقربين ونشعر بالراحة، ويمكن أن يساعدوا بعضهم البعض في حل المشكلات.

إن التواصل الإجتماعي قد يكون مباشراً بين الافراد دون أي حواجز؛ او غير مباشر وهو ما يكون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، الواتساب،إنستغرام، سناب شات، تويتر، وغيرها. ان مواقع التواصل الإجتماعي لها إيجابياتها وسلبياتها...

مِن إيجابياتها إنها تساعد على التواصل مع العالم، ومعرفة ما يدور من قضايا وأخبار وتطورات في مختلف الأحداث؛ ويمكننا طرح الأفكار الخاصة بنا بحرية ودون قيود، وتبادل الآراء والأفكار المختلفة بكل شفافية، ويفسح المجال بالعمل على تطوير المهارات وإمكانية التواصل مع شرائح اوسع محليا اقليميا ودوليا.

ومن سلبياته حال توسُّل مواقع التواصل الإجتماعي سبيلا لفتح آفاق جديدة تصبح مضيعة للوقت في حالة إستخدامها دون تنظيم أو وعي، مما يؤثر على عملنا ودراساتنا ويؤدي إلى تقصير بحق انفسنا، وتقلل من التواصل المباشر مع الأصدقاء والأقارب أو في داخل أفراد الأسرة وبالتالي تضعف الروابط

الحياتية والعائلية الهامة. إن رقعة إنتشار مواقع التواصل الاجتماعي جعلت من ارتكاب الخطأ حالة تنتشر بسهولة كبيرة وواسعة حيث لا قيود، ومن الصعب الرجوع عنها. تكمن الخطورة ايضاً في كم المعلومات المغلوطة التي يمكن ان تنشر دون معرفة من يقوم بها إلا من قبل اجهزة متخصصة، فلا رقابة أو مسؤولية في هذه المواقع؛ خصوصا بعد التطور التقني في مجال الإتصال والتواصل الذي جعل العالم يتفاعل كأنه قرية كونية واحدة.

تسعى الدولة او المؤسسات التربوية والإجتماعية الى توعية المجتمع على الإستخدام الإيجابي والفعّال لمواقع التواصل الإجتماعي، وذلك من خلال إنتاج المعرفة ورسم الإطار الأخلاقي المطلوب في التعاطي الاجتماعي، التربوي و المهني.

المبحث الثاني: المركز بين المبادئ النظرية والتطبيق الواقعي

إن المركز الدولي لعلوم الأنسان تأسس بهدف تعزيز العيش المشترك، وتأمين التواصل بين المجموعات المحلية من جهة والجماعات المحلية والإقليمية من جهة آخرى، لكن غالباً ما تنشأ مراكز بهدف تحقيق غايات معينة، إلا أنه لا يقوم بتطبيقها لعدة أسباب.

كان لا بد لي من رصد التجربة ضمن المركز عبر توصيف الخبرات التي عشتها والتي قد تعطي دلالة لمدى التطابق بين ما كان يصبو المركز إلى تحقيقه وبين ما آلت إليه الأمور.وعليه سوف نستعرض في الفقرة الأولى ورش العمل والتدريبات التي يقوم بها المركز، والفقرة الثانية الخبرة المكتسبة وتجربتي الشخصية من خلال التدريب العملاني.

الفقرة الآولى: وصف ورش العمل والتدريبات التي يقوم بها المركز

أنجز المركز منذ عام ٢٠١٣ حتى ٢٠١٨ العديد من الندوات وورش العمل، فقد أعدّ ما يقارب سبع دراسات، ١٠ مؤتمرات و٥ أبحاث، تطبيقاً وتجسيداً لموضوع المبادئ التى وردت إليه في النشرة التوجيهية من قبل منظمة اليونسكو بتاريخ ٩ شباط ٢٠١٣، في بناء القدرات ونشر المعارف والأفكار المنتجة من خلال الأبحاث والدراسات والمؤتمرات، والتشديد على الديمقراطية والمواطنية وممارسة أنشطته على كافة الأصعدة الدولية والأقليمية والوطنية. إن وصف التجربة وإن كان بشكل موجز يعطي فكرة واضحة عن آلية عمل المركز، ليس من الناحية النظرية فقط، ولكن من خلال تطبيق المبادئ

الأساسية للإتفاقية المعقودة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). لذلك سوف نستعرض إنجازات المركز اولاً، والأنشطة التي أُقيمت في مرحلة التدريب العملاني ثانيا.

أولا: إنجازات المركز.

إنشاء المدرسة الخريفية التي تتضمن حلقات دراسية وورش عمل لمعالجة مواضيع متعددة متعلقة بالجانب الأكاديمي والمعرفي تعمل برعاية اليونسكو وتحقق الأهداف المتصلة بالسلام العالمي وحوار الحضارات والأديان والديمقراطية وقيمها والمواطنة، من اجل تحسين وضعية المجتمعات ولا سيما المجتمعات العربية، وبما ان الدراسات تبقى محصورة في فئة معينة من المجتمع، إلا ان المركز بحث في كيفية انزالها إلى أرض الواقع لتشمل شرائح المجتمع كافة، فهي مساحة للتفاعل الذهني بين الباحثين الكبار والشباب الذين يطمحون ان يصبحوا باحثين واكاديميين، رواد في الفكر والتحليل السياسي وبكافة الميادين.

حقق المركز خلال فترة ست سنوات دراسات عدة، سأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- "من المواطنة الى التربية المواطنية" قدمها الدكتور نمر فريحة، كتاب[١٧] (٢٧٠ صفحة) الهدف منه دفع الدول العربية الى توظيف العلوم التربوية من اجل خدمة الديمقراطية وتعزيزها في مجتمعاتها واقتراح السبل الآيلة الى تعزيزها من خلال مفهوم دراسة مفهوم المواطنة.
- "المواطنية في ثقافة الشباب الجامعي اللبناني" د. حنا الحاج (كتاب من ٣٠٠ صفحة) معرفة مدى فهم الطلاب الجامعيين من خلال استخدام تقنيات ومفاهيم علم الإجتماع لمعرفة مدى تطبيقهم لمفهوم المواطنة.
- "القيم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث والمعاصر"، مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور الزواوي بغورة من الجزائر (كتاب من ٥٠٠صفحة) تماشياً مع استراتيجية اليونسكو اتت الدراسة بهدف الكشف عن دور وسائل التواصل الأجتماعي في مجتمع المعرفة من خلال توظيف الفكر الفلسفي والأنتربولوجي وعلم الإجتماع .

[١٧] - https://meu.edu.jo/libraryTheses/58fef51de8683_1.pdf

المؤتمرات التي تمت خلال هذه الفترة ايضا على سبيل المثال لا الحصر:

- الحوار والحقيقة والديمقراطية، ..... بحثي في موضوع الديمقراطية والقضايا التي تطرحها الديمقراطية في مجال حقوق الأنسان والمواطنة، .... تساعد في تبادل المعارف و الخبرات البحثية بين المشرق والمغرب العربي والأوروبي، واكتساب افكار جديدة تصلح لإعداد برامج تدريبية على القيم الديمقراطية والمواطنية.
- أدب السجون بين المشرق والمغرب (عربي-فرنس)، هدف الى طرح موضوع حرية الرأي السياسي والتعبير عنه ضمن الشروط والأصول التي يطرحها الأعلان العالمي لحقوق الأنسان، كانت الفائدة منه الشهادات الحية من الكتّاب والمفكرين العرب والغربيين الذين أدخلوا السجون بسبب قمع حرية الرأي.

ثانيا: الأنشطة خلال التدريب العملاني.

خلال تواجدي شاركت بعدة أنشطة تظهر تطبيق المركز لإسترتيجية اليونسكو، فمثلا:

- حضور اجتماعات مع اللجنة الإجتماعية في المركز مع كل من ممثل البلدية ووزارة الشؤون الإجتماعية و منظمة UNDP، من أجل تعزيز دور التراث في تكوين الهوية المواطنية لرفع درجة الوعي لدى الشباب وترسيخ مقومات الهوية الثقافية وتفعيل دور المواطنية، و تفعيل دور الحوار والوساطة في التعامل الإجتماعي بين الأفراد والجماعات، للتأكيد على أهمية الحوار وإتقان أساليبه الهادفة والتي تساهم مباشرة في الأستقرار و النمو والتعايش السلمي بين الأفراد والمجتمع.

هنا نرى مدى تشديد المركز على اقامة اجتماعات وورش عمل، والتركيز على الهوية الثقافية والمواطنية والفرص المتوفرة من اجل استقرار اجتماعي في المنطقة فالمركز ينطلق من جبيل كبيت يهتم بأعضاء اسرته يحضّرها ويأسسها لتتعايش مع بعضها وتتواصل مع الآخرين.

- ورشة عمل بعنوان "المسؤولية المجتمعية وأخلاقيات التواصل" ، كانت تهدف الى كيفية تطبيق مفهوم المسؤولية المجتمعية لتكريس اخلاقيات التواصل في العصر الرقمي، كانت تهدف الى تعزيز إنتاج المعرفة ورسم الإطار الأخلاقي المطلوب في التعاطي المهني أو الأنساني للقضايا الرقمية، وإعداد الدراسات الشاملة عن كل ما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية وتأثيراتها. وتسعى الى دراسة القضايا المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية ضمن مختلف الأختصاصات وإيصالها إلى صنّاع القرار لتوظيفها والأستفادة من نتائجها.

- دورة تكوينية حول الديمقراطية التشاركية بين مرتكزات التواصل والقيادة واستراتيجة المناصرة في بعلبك قام بها الباحثون العرب، كانت هذه الدورة بمثابة رسالة فكر وعمل وتطوير الأفكار ومحاربة الجهل والتخلف والمساعدة نماء السلوك ديمقراطياً وأعتماد سلوكٍ حضاريٍ، يعتمد المركز من خلاله الى التشبيك مع الشباب والمرأة للتأكيد على الحوار ورفع الوعي الوطني ومساندة جهودهم لحماية حقوقهم وحرية التعبير عن آرائهم.
- زيارة للمكتبة الوطنية العامة في بيروت مع الباحثين العرب القادمين من تونس والمغرب، من أجل ترسيخ المشتركات وتبادل الخبرات، والمهارات، والمعارف الأكاديمية وتوظيفها في جميع المجالات المتخصصة بعلوم الأنسان والمجتمع، بالإضافة الى قضايا حقوق الأنسان من أجل مستقبل اكثر ديمقراطية في التطبيق.

الفقرة الثانية: التكييف الميداني للتعايش والتواصل

إن المركز وبناءً للعرض الذي تقدم حول التجربة الشخصية فيه، والتي إمتدت حوال الثلاثة أشهر، تعطي فكرة واضحة عن آلية عمله على الرغم من الإمكانات المتواضعة، خاصة للناحية المادية، من أن يقدم تجربة جديرة بالإحترام نحو بناء مواطنة سليمة، لما لهذه الأخيرة من تأثير على بناء الدولة التي يجب أن تتكون من مواطنين متساوين.

أولاَ: الخبرة المكتسبة بين الطرح والواقع

وإذا ما استندنا إلى المفاهيم النظرية للتعايش والتواصل، نستطيع عبر مقارنة أعمال المركز أن نعرف أكثر عن مدى التطابق بين الأهداف التي وضعها المركز عند تأسيسه مع واقعه الحالي. إن المركز في محاولاته الدائمة عمل جاهداً، خاصة خلال فترة التدريب التي خضعت لها، على وضع خبراته وخبرات الآخرين في إطار من التواصل العلمي الهادئ والعقلاني، بهدف تفعيل لغة الحوار من أجل تعزيز المواطنية التي تبني مجتمعاً سليماً.

يظهر لنا ذلك من خلال الأطراف المشاركة في الندوات، بأن المركز حاول أن يجمع بإستمرار أشخاصاً من مختلف الإنتماءات الإجتماعية المكونة للمجتمع اللبناني، هذا دليل على إعتماد إستراتيجية اليونسكو ومدى إقتناع المركز بضرورة التواصل من أجل بناء هذه المواطنة التي تحتاج إلى تواصل دائم وحوار. الأمر الذي قد يساهم في ردم الهوة بين الأطراف المكونة للمجتمع وهذا يتطابق مع الإطار النظري الذي تحدثنا عنه سابقًا في المبحث الأول من القسم الثاني.

إن لبنان وفي ظل ما شهده من حرب الآخرين على أرضه والصراعات الداخلية المريرة، بات بحاجة أكثر إلى التواصل فيما بين الجماعات اللبنانية المتناحرة، حيث عمد المركز ومن خلال إنشاء قسم يهتم بمسؤولة التكوين على المواطنة،(وإلتزامه بوثيقة المبادئ والإقترحات مع اليونسكو) مما يظهر مدى إهتمام المركز بالتثقيف على المواطنة، الأمر الذي يعزز التعايش السلمي كون الوصول إلى مواطنة صحيحة هو الهدف الذي يسمو إليه التعايش حتى يصبح سلمياً قائماً على المساواة وإحترام الآخر.

أضف إلى ذلك فإن العاملين في المركز هم من مشارب مختلف ثقافياً ودينياً، إلا أنك لا تشعر بهذه الفروقات كون الجميع يجهدون من أجل تحقيق الأهداف المرسومة التي ترتكز على التواصل بمحبة وبحوار سلمي لائق قائم على إحترام الآراء المختلفة، وهذا جزء أساسي من إستراتيجية اليونسكو في اعتماد ثقافة الحوار والتواصل الإيجابي والتعايش السلمي التي يجب أن يسعى إليها أي مجتمع يرغب في تحقيق مستقبل أفضل لأبنائه، وهذا يتماشى تماماً مع ثقافة التعايش والتلاقي في المجتمعات السليمة.

يعمد المركز إلى تثقيفف المشاركين بثقافة المواطنة والتشبيك مع الطلاب الجامعات المحلية والعربية بالنشاطات التي ينظمها إيماناً منه بأهمية الثقافة الواعية القائمة على نقد الحقائق والوقائع مهما كان مصدرها، لان المواطنية السليمة تقوم على مبدأ ثقافي نقدي يعالج الأمور بعقلانية وعلمية مما يساعد على تعزيز تقبل الآخر مهما كانت آراؤه.

ثانيا: المدرسة الخريفية تحول المعرفة النظرية الى معرفة تطبيقية.

ان المذكرة المرسلة من اليونسكو الى المركز الدولي لعلوم الأنسان[١٨]، الفقرة (ب) تعتبر اليونسكو ان على المركز مهمة التدريب لبناء القدرات وتعزيز المهارات لدى الشباب من اجل انخراطهم في الحياة العامة في مجتمعاتهم بإعتبارهم مواطنين فائقي الأهمية ومناضلين من أجل الديمقراطية. تهدف المدرسة الخريفية الى:

- مساعدة الطلاب المشاركين في التدريب على اصول البحث العلمي.
- التدريب على أصول الأصغاء والنقاش.
- مساعدتهم على الحس النقدي وروح النقاش لتبادل المعارف والحقائق العقلانية والإيمانية.
- اكتسابهم مهارة الحوار وتقبل فكر الآخر.
- توفير حسن التواصل بين الطلاب والأساتذة وإقامة العلاقات في جو من الصداقة والحرية.

١٨ الجريدة الرسمية – قانون رقم ١٣٥–العدد ٣٩- ٢٠١١/٨/٢٥

يسعى المركز من خلال المدرسة الخريفية ان يجعل الدراسات المقررة تطبق عمليا لتشمل شرائح المجتمع كافة. "تحويل المعرفة النظرية الى معرفة تطبيقية" المشتركين بالمدرسة الخريفية يقومون بنقل ما اكتسبوه من المدرسة الى محيطهم ومجتمعهم ونشر المعارف والمكتسبات، ليتحولو إلى عناصر فعّالة في المجتمع.

ينظم المركز أعمال المدرسة الخريفية التي تقوم سنويا برعاية اليونسكو حيث تمتد الدراسة لمدة خمسة ايام، شارك فيها ٢٠ طالبا وطالبة من صفوف الماجستير والدكتوراة في الحقول المتعلقة بعلوم الأنسان مثل الحقوق والعلوم السياسية والإجتماعية والفلسفة والتربية والإدارة والتاريخ وغيرها، ويكونون من الجامعات اللبنانية والعربية، و متنوعين في الجندر وجنسيات مختلفة (من العراق، تونس، فلسطين، الجزائر..الخ) وطوائف مختلفة، بالإضافة الى خريجين من المدرسة الخريفية من الأعوام السابقة، وعدد من الأساتذة من لبنان والدول العربية.

حرص المركز على تلبية توجيهات اليونسكو، فقد اهتم بعدة مشاريع ، وركز على تنفيذ مشاريع اعمال المدرسة الخريفية الذي اصبح تقليدا يحييه سنويا، فأعدت مشاريع عدة وهي :

- مشروع " الحوار، الديمقراطية، والمشاركة السياسية في العصر الرقمي" عام ٢٠١٣ ،حيث تعتبر "المشاركة السياسية" من الخصائص الأساسية لمفهوم المواطن بإبراز أهمية الحوار ودور التواصل الأجتماعي في تحقيق هذه المشاركة وكيفيتها، من اجل إيصال أهمية فكرة الحوار الذي هو قيمة من قيم الديمقراطية، ولا ينفصل عن واجب المشاركة السياسية.
- مشروع " العدالة والسلطة والديمقراطية" عام ٢٠١٤، حيث قام المركز بالمشاركة العملية والأكاديمية والبحثية في عملية الدفع بالمجتمعات نحو الديمقراطية، هدف الى ترسيخ فكرة اساسية وهي إن السياسية يجب أن تكون مبنية على مبدأ الحق والعدالة لمواكبة النظام الديمقراطي .
- مشروع "مفهوم الدولة الحديثة وعوامل فشل مؤسساتها في واقع مجتمعنا" عام ٢٠١٥، ليبرز مدى أهمية دور الشعب في بناء الدولة الحديثة كونه مصدر السلطة ومشرعا لمؤسساتها التشريعية، التنفيذية والقضائية، ومشاركاً في بناء مؤسسات الدولة. الهدف هنا كان تدريب المشاركين على منهجية البحث العلمي، وممارسة الحس النقدي وتنميته، وعلى الحوار بين المختلفين وأصوله.
- مشروع " دور الشباب في الإنتقال نحو الديمقراطية وترسيخ قيمها في مجتمعاتهم" عام ٢٠١٦، هدف هذا الموضوع الى تعزيز معارف المنتسبين بالقيم الديمقراطية وآليات الإنتقال اليها بالوسائل المنسجمة مع مبادئها وقيمها وغاياتها.

- "العلوم الأنسانية ودورها في مواجهة التعصب والتطرف الراديكالية" عام ٢٠١٧، هنا قامت بتعزيز العلوم الأنسانية وإبراز دورها في المجتمعات البشرية، فهدفت الى تشجيع استخدام هذه العلوم في مختلف الميادين من اجل نشر الحوار، والحق بالأختلاف ، والأعتراف بالآخر واعتبار الحقائق المطلقة خيارات متاحة امام كل الناس.

العنصر الشبابي هو الرافعة الأساسية لإنتقال المجتمع نحو الديمقراطية، فالمركز الدولي لعلوم الأنسان من خلال ايمانه بالعنصر الشبابي وتركيزه على استراتيجية اليونسكو يعمل على تفعيل دور الشباب، ولا سيما الطالبات والطلاب الجامعيين، لبناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم في مجالات الحوار، وقبول الآخر المختلف ثقافيا وطبيعيا، والإعتراف بالحق بالإختلاف، والحس النقدي، ومنهجية التفكير، وأصول النقاش، أن العمل الأساسي لتحقيق العيش السلمي في مجتمعاتنا لا يأتي من خارج المجتمع، بل من داخله وصلب مجتمعاتنا، لذلك التركيز على الشباب وعلى نضالهم وعنفوانهم، للوصول الى التعايش السلمي.

الخاتمة

إن التجربة ضمن المركز كانت غنية جداً ولا يمكن أن أنسى الخبرات التي اكتسبتها والتي ساعدتني كثيراً إلى درجة أنني أعتبر إختياري للمركز عملاً صائباً، كونه ساهم مساهمة حقيقة في تطوير المهارات التي كنت بحاجة لها لأتخطى الخجل الذي كنت أشعر به عند التعبير عن أي موضوع.

ولا بد أن أنوه بهذه التجربة التي فتحت الباب أمامي الى التواصل مع الأخرين من مختلف مكونات المجتمع اللبناني والإقليمي، شكلت هذه المساحة من التلاقي بوابة لزيادة قدراتي الشخصية، ولكن اكثر ما جذبني هو عمل المركز كخلية نحل في سبيل تحقيق الأهداف التي وضعت من قبل المركز والوزارة من جهة محلية، ومن قبل رعاية اليونسكو على المستوى الأوسع من جهة دولية. والملفت للنظر ايضاً هو مدى إصرار المركز على العمل وفق استراتيجية اليونسكو حيث شعرت بأن هناك دائماً رغبةً ونيةً صادقتين بضرورة احترام التوصيات التي وضعتها اليونسكو والعمل على الالتزام بها.

اذ أن كافة النشاطات التي شاركت بها كانت تحث دائماً على الحوار والتواصل والتلاقي بهدف خلق مواطنة سليمة تعتمد ثقافة الحوار والتلاقي سبيلا في فهم وعلاج المشاكل والتحديات التي قد تعترض أي مجموعة أو جماعة.

بالرغم من الموارد والامكانات المتواضعة خاصة للناحية المادية إلا أنها تجربة غنية وكانت مكثفة بحيث كنا ننتقل من نشاط إلى آخر بشكل متواصل من أجل الإستفادة من الوقت، وهنا كلمة حق تقال في فريق العمل الذي ما بخل بجهد إذ كان يبذل كل ما بوسعه من أجل إنجاح وتنشيط الأعمال.

لذلك أتى التطابق شبه التام بين ما طرحته اليونسكو من مبادئ ورؤية واستراتيجية والأنشطة التي يقوم المركز بتحضيره والعمل على إنجاحه، هذا بالاضافة إلى كل الدراسات والتقارير التي عمل المركز على إنتاجها مما يدفعنا إلى القول بأن المركز يعمل بشكل منسجم مع أهدافه التي وضعها عند تأسيسه، وهذا بفضل اليونسكو ووزارة الثقافة وجهود الأجهزة الادارية التي تهتم بإدارة وتمويل ومتابعة عمل المركز.

إلا أن هذ الصورة الجميلة للمركز على مستوى الموقع والمبادئ وطريقة العمل والأنشطة الخاصة به، يُرافقها العديد من المشاكل والعقبات التي يجب حلها من جهة وتداركها من جهة أخرى ولعل أسوأ مشكلة يعانيها المركز هي التمويل حتى يتمكن من توسيع فريق العمل من جهة وتكثيف نشاطاته من جهة أخرى، خاصة أنه بات معلوماً مدى أهمية موقع لبنان في التواصل بين الحضارات. وأظهرت زيارة قداسة البابا فرنسيس إلى قطر هذه الحاجة الملحة إلى التلاقي والحوار بين الأديان والحضارات.

وهنا أسمح لنفسي بضرورة طرح مبادرة شبيهة بتلك التي يطرحها المركز على شاكلة المدرسة الخريفية، حيث يمكن تعميم هذه التجربة عبر دعوة المدارس على كافة المستويات إلى تبادل الخبرات في ما بينها. مثلاً إلى إختيار الصف الأول ثانوي في مدرسة من الشمال وتلاقى مع صف الأول ثانوي من الجنوب أو البقاع أو الجبل أو أي منطقة أخرى، حتى لو كانت مجاورة بشرط أن تكون مختلفة طائفياً من أجل التنوع، وعمل الصفين على تبادل الخبرات في التجربة المدرسية وفي مناقشة المواضيع التي تهم أبناء الجيل الواحد بعد العمل معهم وتدريبهم على سبل التواصل والتلاقي وحل النزاعات عبر الحوار، ستيكون مفيدة جدا هذه التقنية التي ستساعد في بناء مجتمع متكامل لا حواجز بين أبنائه.

كما يمكن إعتماد التقنيات التي تساعد على الحوار وتقبل الآخر ضمن المناهج المدرسية وعلى المستويات التعليمية كافة ووفق الإستراتيجية التي رسمتها اليونسكو للمركز لما فيها من شفافية وتطلعات مستقبلية قد تساعد على بناء المواطنة السليمة، وقد تسهم في نقل لبنان من بلد وضعت الحرب حواجز بين أبنائهِ إلى وطن الإنسان وطن الرسالة كما أحب أن يسميه القديس البابا يوحنا بولس الثاني، حيث إعتبر أن لبنان بتعايشه هو رسالة يمكن أن يتعلم منها العالم أجمع لحل النزاعات، وبهذا الطرح نحلم ببناء لبنان الغد القائم على التلاقي والتكامل مبنيّ على لقاء الحضارات بدل تصارعها، وعلى ذلك يعود لبنان العنوان الأساسي للمحبة والإلفة في الشرق والعالم، ويتخطى بهذه الوسائل كل الدول حتى يعود سويسرا الشرق، أيعقل أن نصل الى مرحلة يطلق على سويسرا لبنان الغرب؟.

المراجع

١- كتيب المركز الدولي لعلوم الانسان، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

٢- الجريدة الرسمية المادة ٢-- ماهية المركز ورقابته المالية، العدد٢٣ -٢٠١٤/٥/٢٩، ، ص ١٦٥١، عملا بالمادة الثالثة من الأتفاقية

٢- الجريدة الرسمية – قانون رقم ١٣٥–العدد ٣٩- ٢٠١١/٨/٢٥ .

٣- كتيب المركز الدولي لعلوم الانسان، مرجع سابق.

٤- الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان، المركز، أهداف المركز http://cish-byblos.org/center/objectives/

٥- الجريدة الرسمية – قانون رقم ١٣٥–العدد ٣٩- ٢٠١١/٨/٢٥ .

٦- الجريدة الرسمية- المادة الثامنة من مرسوم رقم ٣٧٩٢، العدد ٢٣،قانون ١٣٥- ٢٠١٤/٥/٢٩.

٧- ريم سوودي، بين المعهد العربي لحقوق الانسان ، اليونسكو والمركز الدولي لعلوم الانسانزز اتفاقية شراكة وماجستير في حقوق الانسان، صباح الأسبوعية، ٢٢ حزيران ٢٠١٤، https://bit.ly/2U9liwa

٨- الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان https://bit.ly/2U7NTBV

٩- الموقع الرسمي للمركز الدولي لعلوم الأنسان، https://bit.ly/2U83UrA

١٠- مرسوم رقم ٣٧٩٢، الدور التشريعي الثاني والعشرون، العقد الأستثنائي الأول ٢٠١١، محضر الجلسة الأولى. (مشروع قانون الى مجلس النواب يرمي الى الإجازة للحكومة إبرام إتفاقية بين حكومة الجمهورية اللبنانية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة حول المركز الدولي لعلوم الأنسان في جبيل-لبنان)

١١- www.unesco.org.lb

١٢- www.culture.gov.lb

١٣- www.cish-byblos.org

١٤- www.jo.pcm.gov.lb

١٥- الشيخ عبد العظيم المهدى البحراني، الاختلاف وثقافة التعايش، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، تن١٧٧ ٠

١٦- رضوان السيد، نظرية العدالة في الفكر الغربي المعاصر: قراءة في اطروحة جون رولز وانارها، مجلة التسامح، العدد ٢٨، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بعمان، مسقط، ٢٠١٠، ص ٠٣٠

١٧- د٠ غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، دار الكتب للطباعة والنشر، .جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٥٦ — وص٠٥٧

١٨ - عدنان نصراوين، اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، مطبعة الدستور التجارية، عمان، ١٩٩٧، صه-٦.

الفهرس

الشكر والإهداء ٢
القسم الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الأنسان من خلال رصد آلية العمل فيه وأهدافه ٩
المبحث الأول: تعريف المركز الدولي والهيكلية التنظيمية والتّعرف عل نشاطه، مهامه وآهدافه. ٩
الفقرة الآولى: المركز الدولي لعلوم الأنسان والهيكل التنظيمي له ١٠
الفقرة الثانية: توصيف المركز الدولي من الناحية العملية. ١٥
المبحث الثاني: الأعمال والأنشطة التدريبية والمكتسبات العلمية والمهنية ١٨
الفقرة الآولى: الأعمال والأنشطة التدريبية. ١٨
الفقرة الثانية: المهارات المكتسبة. ٢٠
القسم الثاني : الإطار الواقعي للمركز بين الفكرة والممارسة ٢٤
المبحث الأول: مفهوميْ التعايش والتواصل ٢٤
الفقرة الآولى: مفهوم التعايش ٢٤
الفقرة الثانية: ماهية التواصل وأهميته ٢٩
المبحث الثاني: المركز بين المبادئ النظرية والتطبيق الواقعي ٣١
الفقرة الآولى: وصف ورش العمل والتدريبات التي يقوم بها المركز ٣١
الفقرة الثانية: التكييف الميداني للتعايش والتواصل ٣٤
الخاتمة ٣٨
المراجع ٤٠
الفهرس ٤١

الملاحق

الملحق الأول: المدرسة الخريفيّة

المدرسة الخريفية

بإشراف: الدكتور أدونيس العكره

الباحثة: حسنة عوكر الدويهي

٢٠١٨ ـ ٢٠١٩

المقدمة

القسم الأول : نشأة المدرسة الخريفية وإستراتيجية عملها

أولاً: نشأة المدرسة الخريفية

ثانياً: إستراتيجة عمل المدرسة الخريفية

القسم الثاني: اهداف المدرسة الخريفية وأنشطتها

أولاً: آهداف المدرسة الخريفية

ثانياً: نشاط المدرسة الخريفية

الخاتمة

المقدمة

المدرسة الخريفية تتضمن حلقات دراسية وورش عمل لمعالجة مواضيع متعددة، هدفها إعطاء مساحة للتفاعل الذهني بين الباحثين الكبار والشباب الذين يطمحون أن يكونوا باحثين وأكاديمين، مدرسة ينظمها المركز الدولي لعلوم الأنسان، برعاية اليونسكو وبوصاية وزارة الثقافة، هي مدرسة من نوع آخر، رواد في الفكر والتحليل السياسي وبكافة الميادين، سوف نقوم بشرح استراتيجية وآلية عمل هذه المدرسة، والى اي مدى تمكنت المدرسة الخريفية في تلبية أهداف واسترتيجية اليونسكو وهل أعمالها حققت الغايات المرجوة منها ؟

القسم الأول: المدرسة الخريفية وإستراتيجية عملها

إن نشاط المركز المتعلق بالجانب الاكاديمي البحثي والمعرفي يعمل برعاية الاونيسكو ويحقق الأهداف المتصلة بالسلام العالمي وحوار الحضارات والاديان والديمقراطية وقيمها والمواطنة وما شابه ذلك من اجل تحسين وضعية المجتمعات ولا سيما المجتمعات العربية ، مشددا على ان الدراسات تبقى محصورة في فئة معينة من المجتمع، لكن المركز بحث في كيفية انزالها الى الارض لتشمل شرائح المجتمع كافة، ان فكرة إنشاء المدرسة الخريفية تشكل آلية جديدة تعتمد على الجانب البحثي المعرفي بهدف ت تجسيد هذه المعارف على المجتمع المستهدف وتعزيز الأنتقال الديمقراطي الدامج من حول العالم.

أولاً: نشأة المدرسة الخريفية

عمل المركز الدولي لعلوم الأنسان على إطلاق مشاريع تهتم بتنظيم وتعزيز البحث والتدريب في مجالات العلوم الأنسانية والأجتماعية، وبهذا السياق اقترح التعاون مع الجامعات اللبنانية وجامعات المنطقة أو اي مركز متخصص في العالم، بهدف بتأسيس وتوثيق المعلومات ووضعها في مكتبة متخصصة، بنشر وترويج الدراسات والأبحاث التي يجريها أو التي تندرج ضمن مجالات البحث التي تهمه، كما اعطي أولوية لتشجيع بناء شبكات بحث وتنظيم التعاون فيما بينها. فتم اطلاق المدرسة الخريفية عام ٢٠٠٢ من أجل تحقيق الإستراتيجية الموضوعة للوصول إلى الأهداف المطلوبة، واستمرت بالعمل الى ان توقفت من العام ٢٠٠٧ الى ٢٠١٢، ثم إستعادت نشاطها مجدداً عام ٢٠١٣ وما زالت لتاريخه تعمل ضمن توجيهات اليونسكو على دراسة ونقاش مواضيع مختلفة تحت عنوان الخطوط الأستراتيجية الكبرى التي تتضمنها توجيهات اليونسكو.

مع إستعادة النشاط عام ٢٠١٣ وتعيين إدارة جديدة إستحدث "قسم التكوين على المواطنية" الذي يعتمد شعار تحويل المعرفة الى سلوك المواطنية، والذي بدوره ينظم ورش العمل وحلقات ودورات التدريب حيث الهدف منها البحث عن معارف جديدة، وهذه المعارف يجري تشاطرها مع جهات جامعيّة عديدة من خلال الطلاب المشاركين، ان قسم "التكوين على المواطنية"، يستمد جميع الأفكار والقضايا من المؤتمرات والدراسات التي ينظمها وينتجها، ويضعها في إطار برنامج تدريبي ثم تنفيذها من تاريخ إنشاء القسم لتاريخه.

ثانياً: إستراتيجية عمل المدرسة الخريفية

ينظم المركز أعمال المدرسة الخريفية سنويا برعاية اليونسكو حيث تمتد المدرسة على مدى ٥ أيام، ويشارك فيها ٢٠ طالبا وطالبة من صفوف الماجستير والدكتوراه في الحقول المتعلقة بعلوم الإنسان مثل الحقوق والعلوم السياسية والإجتماعية والفلسفة والتربية والإدارة والتاريخ وغيرها، يكونون من مختلف الجامعات اللبنانية اومتنوعين في الجندر ومن جنسيات متعددة (من العراق، فلسطين، المغرب، الجزائر، أربيل وتونس...الخ ومن طوائف ومذاهب مختلفة، اضافة الى خريجين من المدرسة الخريفية من الأعوام السابقة، وعدد من الاساتذة الجامعيين لصفوف الماجستير والدكتوراه من لبنان ومن الدول العربية.

يوّزع الطلاب على ٤ أو ٥ فرق عمل بحثية، وعلى رأس كل فريق إستاذ مشرف، ويحاضر فيهم أربعة أساتذة ضيوف، وذلك بهدف تدريبهم على منهجية البحث العلمي، وعلى ممارسة الحس النقدي وتنميته، وعلى الحوار بين المختلفين وأصوله، اي القبول بما نرفضه والرد بما لا يؤذي الآخر، وعلى وضع المختلفات في خدمة المشتركات.

ان مواضيع الجلسات والمحاضرات هي ذاتها كلها لعمل الفرق البحثية، حيث يتم أختيار عناوين للمحاور الفرعية (للفرق) على أن تكون كلها تصب في خانة الموضوع الأساسي. خلال شهرين يتم تواصل بين الطلاب والأساتذةِ كل ضمن الفريق الذي ينتمي له قبل إنعقاد أعمال المدرسة الخريفية التي سوف تعرض على الأساتذة والدكاترة المشرفين على الفرق نتائج وخلاصات الأعمال ضمن برنامج المدرسة الخريفية، فيسكن الطلاب في فندق واحد لمدة ٥ أيام وهي مدة المدرسة الخريفية ، ليتم مشاركة الطلاب المتنوعين مناقشة موضوع واحد على عدة مراحل من خلال استضافة شخصيات سياسية، اعلاميين، مدنيين مثقفين او دكاترة للمناقشة .

القسم الثاني: اهداف المدرسة الخريفية وأنشطتها

يسعى المركز جاهداً إلى توظيف علوم الانسان في خدمة الديموقراطية وتحقيق السلام في العالم عموما، وفي العالم العربي خصوصا، انه مركز ابحاث ودراسات، والنشاط السنوي للمدرسة الخريفية يأتي لتحقيق آهداف وتوجيهات اليونسكو التي سوف نذكرها فى الفقرة التالية.

أولاً: آهداف المدرسة الخريفية

ان المذكرة المرسلة من اليونسكو الى المركز الدولي لعلوم الأنسان، الفقرة(ب) تعتبر ان على المركز مهمة التدريب لتعزيز القدرات والمهارات لدى الشباب من اجل انخراطهم في الحياة العامة في مجتمعاتهم باعتبارهم مواطنين فائقي الأهمية ومناضلين من اجل الديمقراطية .

فالمدرسة الخريفية تهدف الى:

- مساعدة الطلاب المشاركين في التدريب على اصول البحث العلمي.
- التدريب عل أصول الأصغاء والنقاش.
- ومساعدتهم على إكتساب الحس النقدي وروح النقاش لتبادل المعارف والحقائق العقلانية والإيمانية.
- إكسابهم مهارة الحوار وتقبل فكر الآخر.
- توفير حسن التواصل بين الطلاب والأساتذة وإقامة العلاقات في جو من الصداقة والحرية.

من خلال هذه الأهداف تسعى المدرسة الخريفية ان تجعل الدراسات التي تكون محصورة في فئة معينة من المجتمع لتشمل في تطبيقها شرائح المجتمع كافة أي " تحويل المعرفة النظرية الى معرفة تطبيقية، فالفرق المعنية تقوم بنقل ما اكتسبته بالمدرسة الى محيطها ومجتمعها وبهذا تقوم بتنشر ما تصبو اليه، فهي تساعد الشباب وتدعمهم ليتحولوا من جزء من المشكلة ال عنصر فاعل يعمل على تطوير مجتمعه.

ثانياً : أنشطة المدرسة الخريفية

حرص المركز الدولي لعلوم الأنسان على تلبية توجيهات اليونسكو، فقد أهتم بعدة مشاريع، وركز على تنفيذ مشاريع أعمال المد رسة الخريفية حتى اصبح تقليدا يحييه سنوياً .

طرح "المدرسة الخريفية" عام ٢٠١٣ لمشروع يهتم بموضوع "الحوار والديمقراطية والمشاركة السياسية في العصر الرقمي"، حيث تعتبر المشاركة السياسية واحدة من الخصائص الأساسية لمفهوم المواطن بإبراز أهمية الحوار ودور التواصل الأجتماعي في تحقيق هذه المشاركة وكيفيتها. يهدف هذا العمل الى ايصال أهمية فكرة الحوار على انه قيمة من قيم الديمقراطية ولا ينفصل عن واجب المشاركة السياسية .

تتابعت أعمال المدرسة الخريفية لمدة خمس سنوات متتالية، طارحة مشاريع متعددة لتحقق أهداف واستراتيجية اليونسكو، ففي عام ٢٠١٤ طرح مشروع "العدالة والسلطة والديمقراطية" ليقوم المركز بالمشاركة العملية، الأكاديمية والبحثية في عملية الدفع بالمجتمعات نحو الديقراطية.. كان هدف هذا المشروع ترسيخ فكرة ان السلطة السياسية تكون مبنية على مبدأ الحق والعدالة لمواكبة السلطة في النظام الديقراطي.

في عام ٢٠١٥ أبرزت خصائص الدولة الحديثة التي تقوم على مبدأ فصل السلطات من خلال طرح موضوع " مفهوم الدولة الحديثة وعوامل فشل مؤسساتها في واقع مجتمعنا " لتبرز اهمية الشعب ودوره في بناء الدولة الحديثة لأن الشعب هو مصدر للسلطة ومشرّع لمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، فهو يشارك في بناء مؤسسات الدولة. يهدف الى تدريبهم على منهجية البحث العلمي، وعلى ممارسة الحس النقدي وتنميته، وعلى الحوار بين المختلفين وأصوله، اي تقبل آراء الآخرين بإنفتاح ورحابة صدر.

اطلقت المدرسة الخريفية في عام ٢٠١٦ إلى العمل تحت عنوان " دور الشباب في الإنتقال نحو الديمقراطية وترسيخ قيمها في مجتمعاتهم" حيث كان المنتسبون المشاركون، طلابا وأساتذة، من جامعات عدة لبنانية وعربية عامة وخاصة هي :الجامعة اللبنانية، الجامعة الأميركية، جامعة البلمند، والجامعة اللبنانية- الأميركية، ودمشق، أربيل، تونس، المغرب ورام الله، وينتمون الى هويات وطنية، طوائف، مذاهب وأديان مختلفة، ومن جنسيات متعددة ، حيث كانت مواضيع الجلسات والمحاضرات هي ذاتها موضوعات العمل للفرق البحثية، فتناولت العناوين طرح ماهية المجتمع الديمقراطي ، الانتقال نحو الديمقراطية وتحدياته ، الانتقال الديمقراطي في مجتمعاتنا المركّبة: مقوّمات وأساليب عمل ، دور الشباب في الانتقال نحو الديمقراطية، ثم تم وضع خطة تنفيذية مطلبية دعما لقضية ديمقراطية مطلوبة في المجتمع اللبناني تحدّدها مجموعات البحث، على سبيل المثال (قانون مدني للأحوال الشخصية، قانون الجنسية المتعلق بالمرأة، قانون انتخابي خارج القيد الطائفي، قانون انتخابي على القاعدة النسبية، وغيره...) هدف هذا الموضوع الى تعزيز معارف المنتسبين في مجال عناصر وقيم الديمقراطية وآليات الإنتقال اليها بالوسائل المنسجمة مع مبادئها وقيمها وغاياتها.

ان تعزيز موقع العلوم الأنسانية وإبراز دورها في المجتمعات واستعادة دورها التقدمي في المجتمعات البشرية كان له حيز كبير من خلال طرح المدرسة الخريفية عام ٢٠١٧ موضوع " العلوم الأنسانية ودورها في مواجهة التعصب والتطرف الراديكالية" هدف الى التشجيع على استخدام هذه العلوم في مختلف ميادينها من اجل نشر الحوار، والحق بالأختلاف ، والأعتراف بالآخر، واعتبار الحقائق المطلقة خيارات متاحة امام كل الناس دون ان تكون مستوفية شروط العلم.

الخاتمة

ان المركز الدولي لعلوم الأنسان نظَم سلسلة من ورش عمل وحلقات ودورات التدريب من أجل تحقيق اهداف واستراتيجية اليونسكو، فأخذ على عاتقه الخوض في مهام التدريب من اجل تحقيق الغاية المرجوة، أنّ التوصيات والأفكار الجديدة الصادرة عن نقاشات المدرسة سيجري توظيفها في مجتمعاتهم، في المؤتمرات او المحاضرات التي يشاركون فيها، فآلية مشروع المدرسة الخريفية تطمح إلى تحقيق هذه الأهداف، وتسعى إلى تدريب المشاركين فيها على النضال من أجل تحقيقها في مجتمعاتهم، فالعنصر الشبابي هو الرافعة الأساسية لإنتقال المجتمع نحو الديمقراطية، فإن الجهود التنويرية والنضالية ينبغي أن تنصبّ على تفعيل دور الشباب، لا سيما الطالبات والطلاّب الجامعيين، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم في مجالات الحوار، وقبول الآخر المختلف ثقافيا وطبيعيا، والإعتراف بالحق بالإختلاف، والحس النقدي، ومنهجية التفكير، وأصول النقاش وأخلاقياته، لأن الفعل الأساسي التغييري لا يمكن ان يأتي من خارج المجتمع بل من داخله ومن صلب مكوّناته، لذلك فالتركيز على الشباب وعلى نضالهم وعنفوانهم، جل ما يقوم به المركز من خلال أعمال المدرسة الخريفية وذلك بصقل وتنوير الشباب على الحرية والديمقراطية والعدالة.

الملحق الثاني :

المركز الدولي لعلوم الأنسان، جبيل

توصيات ومقترحات الدكتور أدونيس العكرة و رئيسة قسم التكوين علي المواطنية في المركز

حضور الإجتماعات مع اللجنة الأجتماعية بحضوراعضاء من البلدية ووزارة الشؤون الإجتماعية ومنظمة (UNDP) في المركز.

المشاركة في لقاء حول " الثغرات القانونية في قانون الإنتخاب الجديد" مع معالي الوزير السابق العميد مروان شربل .

المركز الدولي لعلوم
ورشة تفكير ونقاش

التدريب الميداني على كيفية الوقوف والإلقاء كمدربة.

عرض لأعمال وأهداف المركز .

عرض عمل المجموعة وطرح المقترحات والتوصيات .

مشاركة في ندوة في مسرح انطش بجبيل بعنوان "الإرث الثقافي الوطني وكيفية المحافظة عليه "

تظهر اهمية المحافظة على الهوية التراثية وما تتضمنه من محمولات ثقافي.

التعرف على الباحثين العرب وتعريفهم على المركز وشرح أهدافه، وضع خطة العمل.

خلال مشاركة دورة تكوينية حول الديمقراطية التشاركية بين مرتكزات التواصل والقيادة واستراتيجية المناصرة (بعلبك –الهرمل).

مشاركة في ورشة تكوينية تدريبية مع الباحثين العرب القادمين من تونس والمغرب في المكتبة الوطنية بيروت.